

**الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين
في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة
- دراسة ميدانية**

إعداد

أ/ خالد عطية حسن القرشي

باحث ماجستير، قسم الحسبة
المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
جامعة أم القرى

**الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة
مكة المكرمة
دراسة ميدانية**

خالد عطية حسن القرشي

قسم الحسبة، المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة
أم القرى ، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: khalhdh2030@gmail.com

مُلخَّصُ الدَّرَاسَةِ:

هدفت الدراسة إبراز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة، وتوضيح البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري، وبيان مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري، بالإضافة إلى وضع تصوّر مُقترح لتعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري. **منهج الدراسة:** المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الدراسة الاستبانة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، وذلك بعد التحقق من صدقها وثباتها، وتكون عينة الدراسة من (٤٧) عضواً. **وكان من أهم النتائج:** أن الشريعة الإسلامية حثت على إصلاح ذات البين لأن الإصلاح سببٌ للاعتصام بحبل الله، وحرص ولاية الأمر -حفظهم الله- على الإصلاح بين الناس، وأن موافقة أفراد عينة الدراسة على الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان جاءت بدرجة (أوافق بشدة) بمتوسط حسابي (٤.٦٦) وانحراف معياري (٠.٤٨)، وأن موافقة أفراد عينة الدراسة على أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة جاءت بدرجة (أوافق بشدة) بمتوسط حسابي (٤.٧٢).

الكلمات المفتاحية: الجهود الاحتسابية، لجان إصلاح ذات البين، المجال الأسري.

The known efforts of the reforms committees with the clear statement in the families fields in the city of honorable Mecca

Khaled Attia Hassan Korshi

Email address : khalhdh 2030 @ gmail.com

Hasib department – field study – high institute of enjoying good and forbidden evil , Om Quora University - kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study has shown the prominent of the known efforts of the reforms committee with the clear statement in the families fields in city of Honorable Mecca and the training programs that needed for the members of reforms committee with clearly statement in the families fields and to show the suggestions to consolidate the knowing efforts for the committee of reforms with the clear statements in the field of families, in addition to setting an image suggestions to consolidate the known efforts for the reforms committee with the clear statement in the field of families as the study curriculum has been set by the descriptive surveillance curriculum and used the Clarifying study to collect data from the sample of the study and to achieve the best of its proven and its credibility as the sample of the consists of 47 members

as some of the most important results that the Islamic Sharia has emerged to reforms with a statement clearly because the reforms is a reason of the holding the Rope of God and the care of the Guardians Allah saved them to reform among people as agreeable of the individuals of the sample of the study on the known efforts for the reforms committees with the statement clearly in the field of family in the city of honorable Mecca from,

Keywords: known efforts - committees of reforms with clear statement - field of family

مقدمة:

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، الذي أحيا الله ببعثته سنة الأنبياء، ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم به مكارم الأخلاق، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فمن المعلوم أن الحسبة شعيرة من شعائر الدين وأصل عظيم يترتب عليه صلاح الأمة، وتبرز الحسبة في عدة جوانب منها الإصلاح بين الناس، فلقد اهتم الإسلام بأمر الإصلاح انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١)، وعن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء -رضي الله عنهم-، عن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والقيام؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين^(٢) هي الحالقة»^(٣).

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٢) "فساد ذات البين الحالقة" أي: هي الخصلة التي من شأنها أن تطلق الدين وتشتأصله كما يستأصل موسى الشعر. وفي الحديث: حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتتاب عن الإفساد فيها؛ لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين، وفساد ذات البين ثلثة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها، نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه. (انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: حيدر، محمد أشرف بن أمير بن علي، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٥ هـ، ١٣ / ١٧٨).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلح، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم إصلاح ذات البين بين المسلمين، (١١ / ٤٨٩) برقم: (٥٠٩٢)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، (٤ / ٤٣٢) برقم: (٤٩١٩)،

لذلك نصَّبَ كثيرٌ من الناس أنفسهم في المجتمعات المسلمة ليقوموا بمهمة الإصلاح، ثم تشكَّلت للإصلاح مؤسسات خاصة في بلادنا المملكة العربية السعودية؛ أبرزها اللجان التابعة للمحاكم ولجان الإصلاح التابعة للمناطق. وهذه اللجان تهتم بالإصلاح بين أفراد المجتمع والأسر؛ لما لها من شأن عظيم في بناء المجتمع وترسيخ القيم، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَيْنًا وَبَيْنًا وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعَمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (٧٣).^(١) لذلك كان لا بدَّ أن يعتني المسلمون بأمر الأسرة والسعي إلى الصلح لأيِّ خلاف ينشب بين الزوجين؛ خوفًا من ضياع الأبناء الذين هم عمادُ المجتمع وبنائِهِ. ومن هذا المنطلق اهتمت بلادنا المباركة بشأن الأسرة، حيث اعتبرت الأسرة نواة المجتمع، وأنه لا بد من أن يُرعى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ورسوله ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد. كما تحرص الدولة -أيدها الله- على توثيق أواصر الأسرة، من خلال المحافظة على قيمها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم^(٢).

=

والتزمذي في جامعه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب (٤ / ٢٧٩) برقم: (٢٥٠٩)، وأحمد في "مسنده" من مسند القبائل، ومن حديث أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه، (١٢ / ٦٧٠٦) برقم: (٢٨١٥٦)، والبزار في مسنده مسند أبي الدرداء رضي الله عنه، ما روى فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء، (١٠ / ٤٦) برقم: (٤١٠٩)، فهذا الحديث روي من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرطهما. أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير.

(١) سورة النحل، الآية: ٧٢.

(٢) النظام الأساسي للحكم (المادة التاسعة والعاشرة)، تاريخ النشر ٩/٢ / ١٤١٢هـ، أمر

ملكي رقم ٩٠ / ٨ / ٢٧ / ١٤١٢.

فقامت لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة بجهود احتسابية قبل المشكلات وبعدها، حيث إن لجان الإصلاح الأسري تسعى إلى التخفيف من المشكلات والتقليل من أثرها على الأسرة والمجتمع؛ لذلك عزم الباحث أن تكون دراسته عن الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة مع وضع تصوّر مُقترح.

مُشكلةُ الدِّراسةِ وأسئلتُها:

إن المشكلات والخلافات الأسرية ظاهرة اجتماعية؛ ولذلك حثت الشريعة الإسلامية على الإصلاح ورغبت فيه، وبناءً على عدد المشكلات الأسرية لدى لجان الإصلاح في مدينة مكة المكرمة - سواءً المنتهية بالصلح وغير المنتهية بالصلح^(١) - جاءت هذه الرسالة بتصوّر مُقترح بعد الوقوف على جهود لجان الإصلاح الأسري، ومعرفة مدى احتياج أعضائها من البرامج التدريبية، بحيث يُعزّز هذا التصور تلك الجهود، ومن خلال تتبّع الدراسات السابقة، فإنّي لم أجد دراسة علمية أجريت في مدينة مكة المكرمة تناولت هذا الموضوع، فكان إلزامياً أن يتصدّى البحث العلمي لذلك من خلال جَمع البيانات، وتحليل النتائج؛ للوصول إلى (تصوّر مُقترح) يساعد هذه اللجان على التخفيف من هذه المشكلات والتقليل من أثرها.

أسئلةُ الدِّراسةِ:

السُّؤالُ الرَّئيسُ:

ما الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؟

وتتفرّع من هذا السؤال عدّة تساؤلات، هي:

١ - ما الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان؟

(١) إحصائيات بعض لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة (مُرفق بالملاحق).

٢- ما أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان؟

٣- ما مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان؟

٤- ما التصور المقترح لتعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؟

أسباب اختيار الدراسة:

١- الحرص على بيان الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة.

٢- وقاية المجتمع من الوقوع في المشكلات الأسرية.

٣- اهتمام الباحث بالمشاركة في الإصلاح بشكل عام والإصلاح الأسري بشكل خاص.

٤- ثرة الدراسات العلمية -حسب علم الباحث- المتعلقة بالجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري بمدينة مكة المكرمة.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس: بيان الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة، مع وضع تصور مقترح يُعزّز تلك الجهود، وتتفرّع عنه عدّة أهداف، هي:

١- إبراز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان قبل وقوع المشكلات وبعدها.

٢- تحديد البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان.

٣- بيان مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان.

٤- وضع تصوّر مُقترح؛ لتعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة.
أهميّة الدّراسة:

وفّقنا الله- عز وجلّ- إلى اختيار هذا الموضوع الذي يخصّ المجتمع وصلاحه، فصلاح المجتمع من صلاح الأسرة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي الَّذِي سَاءَ لَوْلَا بِهِمُ الْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(١).

١- الأسرة هي التي تبني المجتمع وتُؤي ركانته، فصلاحها من صلاح المجتمعات والأمم.

٢- تردّد الأسر على لجان الإصلاح؛ فكان لا بُدّ من التصدي لمساعدة الأسرة لتؤدي رسالتها على الوجه المطلوب.

٣- معرفة الجهود الاحتسابية للجان الإصلاح، مع تصوّر مُقترح يُعزّز تلك الجهود.

٤- يُتوقّع -بمشيئة الله- أن تستفيد من هذه الدراسة لجان الإصلاح في المحاكم، ولجنة الإصلاح بديوان الإمارة، والجمعيات والمراكز الخيرية الخاصة التابعة في مدينة مكة المكرمة.

حُدُودُ الدّراسة:

حدود موضوعية: الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في كلّ من المحاكم، ولجنة الإمارة، والمراكز الخاصة في المجال الأسري قبل المشكلات وبعدها في مدينة مكة المكرمة مع تصوّر مُقترح.

- حدود مكانية: مدينة مكة المكرمة.
- حدود بشرية: أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة.
- حدود زمانية: قام الباحث بتطبيق بحثه مع بداية الفصل الدراسي الأول ١٤٤٢هـ حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني ١٤٤٢هـ.

(١) سورة النساء، الآية: ١.

مَنْهَجُ الدَّرَاسَةِ الْحَالِيَّةِ:

- اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي: ويُعرّف المنهج الوصفي المسحي بأنه: "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب"^(١).
- اختار الباحث أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة في كلٍّ من المحاكم ولجنة الإمارة، والجمعيات والمراكز الخاصة لإجراء المسح عليها، حيث تجمع البيانات على فترات زمنية معينة؛ لدراسة أثر تغيُّر الزمن على هذه البيانات.

الدَّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

قام الباحث بالاطلاع على عدد من الدراسات المتعلقة بالإصلاح بشكل عام، والإصلاح الأسري بشكل خاص، والتي يمكن أن تفيد الدراسة الحالية، وقد تم التوصل إلى عدد من الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية، هي:

أولاً: دراسة: سلطان بن سليمان العجاجي، بعنوان: (إصلاح ذات البين وأثره في الوقاية من الجريمة)، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قِسم العدالة الجنائية، الرياض، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التأسيلي. من أهداف الدراسة: بيان حقيقة إصلاح ذات البين، التعرف على أسباب فساد ذات البين، تحديد مجالات إصلاح ذات البين، بيان أثر إصلاح ذات البين في الوقاية من الجريمة.

من نتائج هذه الدراسة: الإصلاح بين المتخاصمين صدقةٌ عليهما لوقايتهما مما يترتب على الخصام من قبيح الأقوال والأفعال ولذا كان واجباً على الكفاية، حثَّت الشريعة على إصلاح ذات البين لأن الإصلاح سبب

(١) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، العساف، صالح حمد، ط٤، العبيكان،

للاعتصام بحبل الله، الإصلاح بين المتخاصمين مهمة جلييلة فرّط فيها كثير من الناس مع قدرتهم عليها، كثير من الخصومات تكون أسبابها تافهة، وإزالتها يسيرة، وقد توجد رغبة في الصلح بين الطرفين لكن قد تمنعها العزة عن التنازل مباشرة أو المبادرة إلى الصلح من دون وسيط، ومن سعى إلى الإصلاح بين الناس يجب على الناس تأييده وتشجيعه بالقول والفعل ومعاونته بما يحتاج من الجاه والمال.

تتفق هذه الرسالة مع الدراسة الحالية في تناول مصطلح "إصلاح ذات البين"، وتختلفان في أن هذه الرسالة تتناول إصلاح ذات البين في جانب الوقاية من الجريمة، أمّا الدراسة الحالية: فتتناول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة مع وُضْع تصوّر مُقْتَرَح. كما تختلف الرسالة عن الدراسة الحالية في: أن الرسالة تهتم ببيان أثر إصلاح ذات البين في الوقاية من جرائم النفس والمال والعرض، أمّا الدراسة الحالية فتهمّ بالجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة، وتهتم الرسالة بالجانب النظري والتعريف لإصلاح ذات البين ومشروعيته وأهدافه، في حين تهتمّ الدراسة الحالية بالجانب الميداني في مدينة مكة المكرمة.

ثانيًا: دراسة: يوسف عبد الله صالح ١٤٣٠هـ، بعنوان: (واقع لجنة إصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة وإسهاماتها الاجتماعية والتربوية)، رسالة ماجستير بكلية التربية، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الأول، ١٤٣٠هـ.

استخدم الباحث المنهج الوصفي.

أهداف الدراسة: إيضاح حقيقة العفو وإصلاح ذات البين في الإسلام، التعرف على واقع لجنة إصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة، التعرف على إسهامات إمارة منطقة مكة المكرمة في دعم اللجنة، التعرف على الإسهامات الاجتماعية التربوية للجنة إصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: إيضاح الكثير من جهود لجنة إصلاح ذات البين العظيمة في السعي إلى العفو والإصلاح بين

الناس، جِرس ولاية الأمر في هذا البلد الطيب على السعي بقضايا العفو في القصاص، وبالإصلاح في القضايا الاجتماعية والأسرية، ونشر روح العفو والتسامح بين أفراد المجتمع المسلم الواحد، وبيان الدور البارز والواضح لأمرأة منطقة مكة المكرمة في دعم هذه اللجنة، حيث إنهم استقطعوا من أوقاتهم الكثير لخدمة هذه اللجنة، من خلال سعيهم بالشفاعات في قضايا العفو والقصاص، أو السعي في القضايا الاجتماعية المختلفة.

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول لجنة إصلاح ذات

البين بمكة المكرمة.

في حين اختلفت في: الجانب النظري المتعلق بالدراسة، حيث تناولت

الدراسة الجانب الاجتماعي والتربوي، بينما تناولت الدراسة الحالية الجهود الاحتسابية للجانب إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة مع وضع تصور مقترح، كما اهتمت الدراسة الحالية بالجانب الميداني، والدعوة إلى تكثيف دورات تثقيفية للشباب والشابات قبل الزواج من خلال دورات في النواحي الفقهية والتربوية ويكون الحصول عليها شرطاً من شروط توثيق عقد الزواج، ووضع تصور مقترح لتعزيز الجهود الاحتسابية.

ثالثاً: دراسة: علي بن عبد الله بن حمد البدر، بعنوان: (المشكلات

الأسرية وعلاجها من خلال جهود مكاتب الإصلاح بوزارة العدل "دراسة دعوية ميدانية")، رسالة دكتوراه منشورة، من قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م. دار التدمرية، الرياض.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المناهج الآتية: التاريخي، والاستقرائي،

والوصفي التحليلي.

أهداف الدراسة: إيضاح مفهوم الإصلاح، التعرف على الأسباب التي

أدت إلى التفكك والنزاع الأسري، إظهار الإنجازات الدعوية للمكاتب الإصلاحية.

من نتائج الدراسة: أن القرآن أوجد للمسلمين منهجاً واضحاً عن

الوجود والحياة والقيم والنظم وحقق لها واقعاً اجتماعياً فريداً في حياتها، وأن من النظم التي اعتنى بها القرآن وأكدها السنة وفصلتها نظام الأسرة، وكيفية

بنائها، وأنها ضرورة لبقاء البشر، وحقوق الزوجين، وحقوق الأولاد، وحدود السلطة الأسرية، وأساليب مواجهة المشكلات والخلافات الأسرية.

يتفق هذا الكتاب مع الدراسة الحالية في: تتأول مكاتب الإصلاح الأسري، واهتمام المملكة العربية السعودية بإصلاح الأسرة من خلال وزارة العدل.

ويختلفان في أمور، منها: الفرق في الحدود المكانية؛ فدراسة الكتاب الميدانية كانت على الرياض وجدة في حين كانت الدراسة الحالية في مدينة مكة المكرمة، اهتمام الدراسة الحالية بالدورات التدريبية للجان إصلاح ذات البين خاصة الدورات الفقهية والاجتماعية والتربوية، ووضع تصوّر مُقترح لتعزيز الجهود الاحتسابية.

رابعا: دراسة عبد الله جبريل بن حمد عاتي (١٤٣٦هـ)، بعنوان: (دور مكاتب الصلح في المحاكم الشرعية في تفعيل قيمة إصلاح ذات البين في المجتمع: دراسة ميدانية "منطقة جازان نموذجا")، رسالة ماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.
اعتمد الباحث على المنهج التاريخي.

من أهداف الدراسة: الوقوف على أثر قيمة إصلاح ذات البين في ثقافة المجتمع، معرفة الجوانب السلبية في عمل مكاتب الصلح وكيف يمكن تلافيها، معرفة طبيعة الخلافات المعروضة على مكاتب الصلح في المحاكم الشرعية في منطقة جيزان وأكثرها شيوعاً، الوقوف على الصعوبات التي تواجه العاملين في مكاتب الصلح وكيفية تجاوزها.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن مكاتب الصلح في المحاكم الشرعية تسعى إلى الإصلاح بين المنازعات والخلافات بين الزوجين، أن أكثر القضايا المعروضة على مكاتب الصلح في المحاكم الشرعية شيوعاً تكاد تنحصر باطراد في قضايا طلب الفرقة بين الزوجين بطلاق أو خلع، أو فسخ بدعوى سوء العشرة الزوجية، ثم ما يترتب على ذلك من طلب الحضانة للأولاد، أو النفقة، أو الزيارة، أن أكثر القضايا المعروضة في منطقة جازان على الترتيب، هي: الطلاق، الخلع، الفسخ، كما بيّنت الدراسة حجم مشكلة الطلاق في المجتمع السعودي.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها المجال الأسري، وتختلفان في أن الدراسة الحالية تناولت جهود لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة، وأن الدراسة الميدانية في مدينة مكة المكرمة في مقابل جازان في دراسة جبريل عاتي، وكذلك اختلفت في التصور المقترح.

الإستفَادَةُ مِنَ الدَّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري، وتصميم أداة البحث، وتفسير ومناقشة نتائجه.
خُطَّةُ الدَّرَاسَةِ:

تتكوّن الدراسة من: مقدمة، وتمهيد، وفصلين مع تصوّر مُقترح، وخاتمة، ثم المصادر والمراجع، والفهارس.
أما المقدمة فتحتوي على: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأسباب اختيارها، وأهدافها، وتساؤلاتها، وحدودها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وفصولها.

ويحتوي التمهيد على: التعريف بمصطلحات الدراسة.

الإِطَارُ النَّظْرِيُّ:

وفيه ستّة مباحث:

المبحث الأول: تعريف إصلاح ذات البين ومنزلته في القرآن والسنة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف إصلاح ذات البين.

المطلب الثاني: منزلة إصلاح ذات البين في القرآن والسنة.

المبحث الثاني: أركان الإصلاح وضوابطه.

المبحث الثالث: صفات المصلح.

المبحث الرابع: مجالات الإصلاح الأسري؛ وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الخلافات الزوجية.

المطلب الثاني: الخلافات الأسرية.

المطلب الثالث: العنف الأسري.

المطلب الرابع: العقوق.

المبحث الخامس: جهود لجان الإصلاح (إحصائية اللجان).

المبحث السادس: وسائل وأساليب الإصلاح الأسري.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائجها؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج الدراسة، والأدوات، والعينة.

المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها؛ وفيه:

عرض نتائج الدراسة، ومناقشة تلك النتائج في ضوء كل من الإطار

النظري والدراسات السابقة. ثم قام الباحث ببناء التصور المقترح.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات، والدراسات المقترحة.

التَّمْهِيدُ:

التعريف بمصطلحات الدراسة يقتضي من الباحث تناول المصطلحات الآتية:

أولاً: تعريفُ الجُهودِ:

(أ) **الجهود في اللغة:** مادة (جهد): ترجع إلى المشقة، الجهد: بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجهد فيه، تقول: جهدت جهدي، واجتهدت رأيي ونفسي حتى بلغت مجهودي، والجهدُ والجُهدُ الطاقة، تقول: اجهد جَهْدَكَ؛ وقيل: الجهد المشقة، والجهدُ الطاقة، والجهدُ ما جهَدَ الإنسان من مرض أو أمر شاق^(١).

ب) الجهود في الاصطلاح:

وعلى ذلك يكون معنى الجهود:

- بذل المستطاع في طلب أمرٍ ما.
- الاهتمام بالأمر وبلوغ غايته، فهو بمعنى بلوغ الغاية.
- البروز والوضوح والظهور^(٢).

مفهومُ الإحتسابِ:

أ) الإحتسابُ لغَةً:

الاحتساب من (حسب): أي عدّ؛ إذ قال الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(٣)، ويقال كذلك: احتسب فلان على فلان الأمر: أي أنكره عليه، وهذا أمرٌ ورأيٌ لا يُحتسب به: أي لا يعتدّ به، أو هذا فلان لا يحتسب به: أي لا يُعتمد عليه. كما يأتي معنى الاحتساب لغةً من الكفاية، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٤)، أي كافيهِ جميع ما

(١) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة (ج هـ د).

(٢) المشكلات الأسرية وعلاجها من خلال جهود مكاتب الإصلاح بوزارة العدل، البدر، علي بن عبد الله، ط١، ١٤٣٥هـ، دار التدمرية، ص ٢٨.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٥.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ٣.

يهمه، وذلك لمن توكل على الله تعالى في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره^(١).
(ب) الإحتساب اصطلاحاً:

تعريف الماوردي (٤٥٠هـ):^(٢) "أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله"^(٣).

تعريف الشيزري (٥٩٠هـ):^(٤) "أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وإصلاح بين الناس"^(٥).

وذكر ابن الأخوة القرشي (٧٢٩هـ)^(٦) أن الاحتساب هو: "أمر

(١) انظر لسان العرب، مادة: (ح س ب).

(٢) هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري المعروف بالماوردي كان من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه، وفروعه، سكن بغداد، ومات في يوم الثلاثاء سنة (٤٥٠هـ)، وله ٨٦ عامًا. ينظر: أبو بكر البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١٣، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٥٨٧.

(٣) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الماوردي، أبو الحسن (ت ٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٢٩٩.

(٤) هو عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، أبو النجيب، جلال الدين العدوي الشيزري: قاضي طبريا. شافعي. نسبته الى قلعة شيزر (قرب المعرة) سكن حلب. له كتب، منها النهج المسلوك في سياسة الملوك ألفه للملك الناصر، صلاح الدين الأيوبي، و نهاية الرتبة في طلب الحسبة وغيرها توفي عام ٥٩٠هـ ينظر الأعلام للزركلي ٣/٣٤٠.

(٥) نهاية الرتبة في طلب الحسبة، الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: الدكتور السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ص ٦. وانظر: نهاية الرتبة في طلب الحسبة لابن بسام، محمد بن أحمد المحتسب، حقه وعلق عليه: حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف: بغداد: ١٩٦٨م، ص ١٠.

(٦) هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الإخوة، القرشي، ضياء الدين: محدث. له كتب منها: معالم القرية في أحكام الحسبة. ينظر: الأعلام للزركلي (٧/٣٤).

بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وإصلاح بين الناس" (١).

وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أنّ أدقّها وأحسنها تعريف الماوردي (٢)؛ لشمول نطاقه للمحتسب والمتطوع، وسلامة أسسه لارتكازه على جوهر الحسبة وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن آراء الإمام الغزالي (٥٠٥هـ) في شأن الحسبة أنه: لو تُركت الحسبة بلوم لائم أو باغتيال فاسق أو شتمه أو تعنيفه أو سقوط المنزلة عن قلب أمثاله، لم يكن للحسبة وجوبٌ أصلاً؛ إذ لا تنفك الحسبة عنه (٣).

ويقول العلامة القرطبي (٦٧١هـ) -يرحمه الله-: أجمع المسلمون، فيما ذكر ابن عبد البر رحمه الله، أن المنكر واجبٌ تغييره على كلِّ مَنْ قدرَ عليه، وأنه إذا لم يلحقه بتغييره إلا اللوم الذي لا يتعدى إلى الأذى، فإن ذلك لا ينبغي أن يمنعه من تغييره (٤).

إن العلامة الشيزري وابن الأخوة أدخلوا الإصلاح بين الناس في الحسبة؛ إذ إنها لا تنفك عنه، بل إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمة المصلحين، يقومون بإزالة المنكر وإحلال المعروف مكانه.

فَضْلُ الْإِحْتِسَابِ:

١- طريق موصل إلى محبة الله ورضوانه.

٢- دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام.

(١) معالم القرية في أحكام الحسبة، القرشي، ضياء الدين محمد بن محمد، المعروف

بابن الإخوة (ت٧٢٩هـ)، دار الفنون " كمبردج"، (دون تاريخ)، ص ٢.

(٢) انظر: "الحسبة: تعريفها ومشروعيتها وحكمها"، إلهي، د. فضل، إدارة ترجمان

الإسلام، باكستان، ط ١ "١٤١٠هـ-١٩٩٠م"، ص ٧-١٦.

(٣) إحياء علوم الدين، الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ) دار المنهاج،

جدة، ط ١، ١٤٣٢هـ، ٧/ ٣٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله

بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦م،

٤٨ / ٤.

٣- الاحتساب في الطاعات يجعلها خالصة لوجه الله تعالى وليس لها جزاء إلا الجنة.

٤- الاحتساب في المكاره يُضاعف أجر الصبر عليها.

٥- الاحتساب يُبعد صاحبه عن شبهة الرياء ويزيد من ثقته بربه.

٦- الاحتساب دليل الرضا بقضاء الله وقدره، ودليل على حسن الظن بالله تعالى^(١).

الجهود الاحتسابية إجرائياً:

مجموعة من الإجراءات الاحتسابية التي يقوم بها أعضاء لجان الإصلاح الأسري قبل المشكلات وبعدها، وأثناء عقد جلسات الصلح؛ بهدف إنهاء المشكلات والتخفيف من آثارها.

ثالثاً- لجان الإصلاح الأسري:

١) مفهوم اللجان لغة واصطلاحاً.

لجان (اسم)، ولجان جمع لجنة، ويقال: لجان، ولجان، ولجان. و(لجن) الورق يلجنه لجنًا، فهو ملجون^(٢). ولجنة (مفرد)، والجمع لجان، ولجان، ولجان.

١- جماعة يجتمعون في أمر يرضونه.

٢- جماعة يوكل إليها دراسة أمر أو إنجاز عمل^(٣).

٢) مفهوم لجان الإصلاح الأسري اصطلاحاً:

هي: اللجان تسعى إلى إصلاح ذات البين بين الزوجين وأفراد الأسرة، فهي تُسدي النصح وتبذل التوجيه، وتُرشد الجاهل، وتنبه الغافل، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتُذكّر بالله، وتُبيّن الحقوق وتشرح

(١) انظر: نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ عدد من المختصين بإشراف

الشيخ بن حميد، صالح عبد الله، دار الوسيلة للنشر، ط٤، ٤٤/٢.

(٢) انظر: لسان العرب، مادة: (ل ج ن).

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، (ت١٤٢٤هـ)

بمساعدة فريق عمل عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ، مادة (ل ج ن).

الواجبات؛ فهي إصلاح في ثوب دَعَوِيٍّ^(١).

أَهْمِيَّةُ لِحَانِ الْإِصْلَاحِ:

١- الإسهام بحلّ الخلافات الأسرية بالطرق الودية، وذلك أدعى لرأب الصدع، ولم شمل الأسرة.

٢- حماية الأسرة من إفشاء أسرارها، وظهور الخلافات فيها.

٣- معالجة الخلاف الأسري من جميع جوانبه.

٤- التخفيف من كثرة القضايا التي تُحال إلى القضاء^(٢).

(٢) مفهوم الإصلاح لغة واصطلاحاً.

الْإِصْلَاحُ لُغَةً:

مصدر أصلح يُصلح، وهو مأخوذ من مادة (ص ل ح) التي تدلّ على خلاف الفساد، يقال: صلح الشيء يصلح صلاحاً، ويقال أيضاً: "صلح" بفتح اللام، والمصدر صلوح.

والصّلاح -بكسر الصاد-: مصدر كالمصالحة، والعرب تؤنّثها، والاسم الصّلاح، يُذكر ويؤنّث، وأصلح ما بينهم وصالحهم مُصالحةً وصِلاحاً^(٣).

الْإِصْلَاحُ اصْطِلَاحاً:

عقد يرفع النزاع، وهو بمعنى المصالحة، وهو المسالمة خلاف المخاصمة، وأصله من الصّلاح وهو ضدّ الفساد، ومعناه دالّ على حسنه

(١) انظر: لموع ودموع، -تجربة العفو والإصلاح، الزهراني، د. ناصر مسفر، ط١،

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، العبيكان، الرياض، ص ٤٤.

(٢) نقلاً عن: المشكلات الأسرية وعلاجها من خلال جهود مكاتب الإصلاح بوزارة

العدل، البدر، علي بن عبد الله، ط١، ١٤٣٥ هـ، دار التدمرية، ص ١٤٨.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ص ل ح)، (٢/ ٥١٦، ٥١٧). وانظر: مختار

الصحاح، الرازي، أبو بكر (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة

العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٣٦٧. ومعجم

مقاييس اللغة، الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام

هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٣/ ٣٠٣.

الذَّاتِي، وكم من فساد انقلب به إلى الصَّلاح بحُسنه؛ ولهذا أمرَ الله تعالى به عند حصول الفساد والفتن بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾^(١)^(٢).

٣) مفهوم الأسرة لغة واصطلاحاً.

الأسرة لغة:

مشتقة -في أصلها- من (الأسر)، و(الأسر) لغةٌ يعني: القيد يقال: (أسره) يأسره أسراً وإسارَةً وإساراً: قيده وأسره: أخذه أسيراً. قال تعالى: ﴿ نَحْنُ خَلَقْتَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾^(٣) أي: شددنا خَلْقَهُم، والأسر هو الحبس والإمساك، وأسرة الرجل رهطه؛ لأنه يتقوى بهم، وأصل الأسرة الدرع الحصينة، وأطلقت على أهل بيت الرجل؛ لأنه يتقوى بهم^(٤).

الأسرة اصطلاحاً:

الخليّة التي تضمُّ الآباء والأمهات والأجداد وأبناء الأبناء^(٥).

تعريف الباحث للأسرة: تلك المنظومة التي تشمل الأزواج والأبناء، والآباء والجدود والأحفاد وسائر القرابات، وهي تُشكّل مجتمعاً صغيراً ينتج عنه المجتمع الأكبر، فإذا صلح الأصغر صلح الأكبر.

أهمية الأسرة ووظائفها:

- ١- تُعدُّ الأسرة نواة المجتمع.
- ٢- تُعدُّ الأسرة المؤسسة الأولى لاستقبال الأبناء ورعايتهم.
- ٣- تولّي هؤلاء الأفراد المسؤوليات الاجتماعية.

(١) سورة الحجرات، الآية: ٩.

(٢) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، الزيلعي، فخر الدين عثمان بن علي الحنفي، (ت ٧٤٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ٣٠/٥.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٢٨.

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (أ س ر).

(٥) الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، الخن، د. مصطفى، والبُغا، د. مصطفى، والشريجي، علي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،

ط ٤، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ٢٠/٤.

- ٤ - تأثيرهم بما تلقَّوه من تربية في أسرهم وهم يمارسون مسؤولياتهم. ولتؤدي الأسرة هذه الوظيفة التربوية ينبغي توفُّر الشروط التالية:
- ١ - صلاح مؤسسيها: الزوج والزوجة ومن معهما.
 - ٢ - اعتمادهما في تربية الأطفال على التربية الإسلامية بدءاً من العقيدة إلى الإعداد للحياة.
 - ٣ - توجيه المجتمع مجموع الأسر إلى اعتماد الإسلام عقيدةً ومنهج حياةً.
 - ٤ - تعاون الأسرة مع المؤسسات الأخرى كالمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام، على تربية النشء^(١).

وهذه اللجان هي:

- ١ - لجنة إصلاح ذات البين التابعة لإمارة مكة المكرمة، وتتكوَّن من أربع دوائر تتعلَّق بالمجال الأسري:
 - أ - دائرة القضايا الأسرية والاجتماعية:
- تُعنى بحلّ الخلافات الرئيسية لعمومها، وتقديم الاستشارات العلاجية والإنمائية في إطار الخصوصية بما يضمن استقرار تلك الأسر بمشيئة الله تعالى.

وتتكوَّن من: أربعة مستشارين، وإداريين اثنين؛ وأحد المستشارين يكون رئيساً للدائرة.

ب - دائرة رعاية الفتيات:

تُعنى برعاية الفتيات الجانحات^(٢) اللاتي قضين محكومياتهنّ، وكذا المعتقات^(٣) في خصوصية تامة لضمان استقرارهن في إطار الحياة الأسرية

(١) انظر: المجتمع والأسرة في الإسلام، الجوابي، محمد طاهر، دار عالم الكتب، ط٣، ١٤٢١هـ، ص ٩٢.

(٢) الجانحات: أي المائلات إلى السلوكيات المرفوضة. مشتق من مادة جنح بمعنى مال. ينظر لسان العرب لابن منظور مادة (جنح).

(٣) المعتقات: اللواتي تعرض للعنف من قبل المجتمع. ومنها: عَنَفَ يَعْنَفُ، تَعْنِفًا، فهو مُعْنَفٌ، والمفعول مُعْنَفٌ. وَعَنَفَ زَوْجَتَهُ: انهال عليها. معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/١٥٦٣).

الكريمة، وتقديم الرعاية اللاحقة لهن من خلال السعي إلى تزويجهن وتقديم الدعم المالي في ذلك.

وتتكوّن من: خمسة مستشارين، وإداريين اثنين؛ وأحد المستشارين يكون رئيساً للدائرة.

ج- الدائرة النسائية التخصصية:

تُعنى هذه الدائرة بتقاسم الصلح مع الدائرتين (أ - ب) بما يُناسب خصوصية المرأة، وبما يُحقّق اكتمال محاضر الصلح.

وتتكوّن من: ستّ مستشارات إحداهنّ رئيسة للدائرة، مع إدارية واحدة^(١).

نشأة لجنة إصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة ومهامها:

كانت بداية انطلاقة اللجنة معتمدة على أمر سامٍ كريم برقم (٨/٥٤٧) في ٢ / ١١ / ١٤٢٠ هـ، موجهة إلى أمراء المناطق والمحافظات، بوجوب السعي في طلب العفو في قضايا القصاص، وفي بذل شفاعتهم ووجهتهم قبل أن ينفذ الحكم بالقصاص.

وكان الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز^(٢) -يرحمه الله- أول الساعين في الخير في مثل هذه القضايا من قَبْل التوجيه ومن بَعْدَه، إلا أنه أراد أن يُعطي المشروع بُعداً آخر يكون أقوى أثراً، وأبعد أمداً، وأعظم نفعاً، يتحقّق من خلاله طموحات إنسانية عظيمة؛ ولذلك غرس هذا الغرس وسقاه حتى استوى على سُوقه، يعجب أهل الخير والإصلاح في كل زمان ومكان. لقد جاءت هذه اللجنة لتكون صرحاً من صروح الخير والبر والعطف

(١) تم إنشاؤها بقرار من الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة - يرحمه الله-، قرار رقم ٧٣٣٨٢/٢/ك بتاريخ ٦/١٢/١٤٢٢ هـ.

(٢) هو الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود أمير سعودي، الابن الثالث والثلاثين في سلسلة أبناء الملك عبدالعزيز آل سعود الذكور . ولد في الرياض عام ١٩٤٢ م/١٣٦١ هـ. وتوفي عام ٢٠٠٧م. ينظر: -

af7a09http://www.makkah.gov.sa/browse.php?scope=

٩٤&asSC=

والرحمة، فإذا الناس يتسابقون إليها، ويلجؤون إلى رحابها بعد الله تعالى كلما ألمت بأحدٍ منهم مشكلة، أو حلت بداره قارعة، أو راودته حيرة، أو أرهقه التفكير، أو احتاج إلى إغاثة.. هكذا الأعمال الجليلة دائماً تبدأ بقطرة تتبعها قطرات، وخطوة تتبعها خطوات، وكلمة تتبعها كلمات، فتغشاها رحمة الله وبركاته، فإذا بها أنهار متدفقة، ومناهل فياضة، وبساتين خلّابة. كما أنه من مهامها في الجانب الأسري:

السعي إلى الإصلاح في جميع الخلافات العائلية، الزوجية، الاجتماعية، العقوق، العنف الأسري، قضايا رعاية الفتيات.. وغيرها من الخلافات الأسرية^(١).

٢- محكمة الأحوال الشخصية (قسم الإصلاح): تتكوّن اللجنة من: عشرة أعضاء للإصلاح، وأربعة عشر قاضياً، وأربعة إداريين، وقائد صلح؛ ترد إليهم المعاملات من منصة "تراضي"، ثم يقوم قائد الصلح بتوزيعها على أعضاء الصلح، وقبل ذلك كانت المعاملات ترد إليهم عن طريق برنامج "تاجز"^(٢).

نشأة مكتب الصلح بمحكمة الأحوال الشخصية:

المقصود بأقسام الصلح مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم العامة والجزئية، وقد صدر قرار معالي وزير العدل برقم (١١٩٧) وتاريخ ٢ / ١١ / ١٤٢٦ هـ، بإنشاء أقسام الصلح في المحاكم على مراحل، وتشمل المرحلة الأولى المحاكم العامة بمحافظة جدة، وأبها، ومحافظة الخرج، والمحكمة الجزئية بالرياض، والمدينة المنورة، ومحافظة جدة؛ على أن يتمّ التدرّج في إنشاء تلك الأقسام في المحاكم الأخرى حسب الحاجة. وتهتمّ محكمة الأحوال الشخصية بقضايا الزوجين والأبناء من حيث الصلح، وفسخ النكاح، والطلاق، ونفقة الأبناء وزيارتهم^(٣)

(١) انظر: لموع ودموع، الزهراني، ص ٣٦-٤٤.

(٢) تنظيم مكاتب المصالحة، قرار مجلس الوزراء، رقم (١٠٣) بتاريخ: ١٤٣٤/٤/٨ هـ.

(٣) نقلاً عن: المشكلات الأسرية وعلاجها من خلال جهود مكاتب الإصلاح بوزارة

العدل، البدر، علي بن عبد الله، ص ١٣٠، و ١٦٧.

٣- اللجنة الوطنية لرعاية السُّجناء ونُزلاء الإصلاحيات والمفرَج عنهم ورعاية أسرهم:

وهي لجنة وطنية تُقدِّم الدعم المادي لذوي أسر السجناء، كما تُقدِّم بعض البرامج التدريبية مثل: الخياطة، وبرامج في اللغة الإنجليزية، وتوظيف ذوي السجناء في المواسم. وتم إنشاؤها بقرار من مجلس الوزراء^(١).

٤- لجان ومراكز خيرية للإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة^(٢):

أ- جمعية التنمية الأسرية (رفاء)، يتفرَّع منها (مركز النقا).

ب- جمعية مراكز الأحياء (مركز يُسر).

ج- مركز مشاعر للاستشارات الأسرية.

د- مركز العلياء للاستشارات الأسرية.

وهذه الجمعيات والمراكز الخيرية تُقدِّم الاستشارات الأسرية، وبعض البرامج التدريبية، ولكل مركز أو جمعية هيكل تنظيمي مستقل، ولديهم مستشارون يستقبلون المراجعين مباشرةً من خلال التقديم لديهم.

إن اللجنة تقوم بأداء عمل شاقّ بعد تدقيق وترئُّث ينتج عنه تغيير حالات أسر من الاختلاف إلى الاتفاق، ومن الشقاق إلى الاستقرار، ومن الفساد إلى الصلاح، خاصةً صلاح الأبناء والحرص على حياتهم حياة مستقرّة خالية من الآثار الاجتماعية السلبية.

كما أن اللجان تُقسِّم إلى أقسام، حسب تخصصات الأعضاء وطبيعة عملهم الموكل إليهم.

رابعاً: التَّصَوُّرُ الْمُقْتَرَحُ

مَفْهُومُ التَّصَوُّرِ الْمُقْتَرَحِ:

يُعرِّفُ التَّصَوُّرُ الْمُقْتَرَحُ بأنه: إطار فكري عام، يتبنَّاه فئة الباحثين أو التربويين، في صورة افتراضات أساسية، أو قيم أو مفاهيم أو اهتمامات تتصل بالإنسان والكون والحياة والمجتمع، وبالعلاقات الجدلية القائمة بين

(١) قرار مجلس الوزراء، رقم ٢ بتاريخ ١ / ١ / ١٤٢٢هـ.

(٢) يرجع إلى: مركز التنمية الاجتماعية بمكة المكرمة، ١٤٤٢هـ.

الموضوعات جميعها؛ والذي من شأنه توجيه الباحثين إلى تفضيل نماذج ومنهاج وطرائق معينة في البحث تتلاءم مع الصيغة التي يتبنونها وتتفق مع مكوناته^(١).

الإطار النظري: مدخل:

يتناول هذا الفصل الإطار النظري، والذي يتكوّن من ستة مباحث تتناول: تعريف إصلاح ذات البين ومنزلته في القرآن والسنة، أركان الإصلاح وضوابطه، صفات المصلح، مجالات الإصلاح الأسري، جهود لجان الإصلاح، وسائل وأساليب الإصلاح انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾^(٢)، أي: أصلحوا ما بينكم من التشاحن، والتقاطع، والتدابير؛ بالتوادد والتحاب، والتواصل؛ فبذلك تجتمع كلمتكم، ويزول ما يحصل بسبب التقاطع - من التخاصم، والتشاجر، والتنازع. ويدخل في إصلاح ذات البين: تحسين الخلق لهم، والعفو عن المسيئين منهم؛ فإنه بذلك يزول كثير مما يكون في القلوب من البغضاء والتدابير^(٣).

-
- (١) أساليب بناء التصور المقترح في الرسائل العلمية، زين الدين، محمد مجاهد، ٢٠١٣م، قسم التربية الإسلامية المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ص ٦.
- (٢) سورة الأنفال، الآية: ١.
- (٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت ١٣٧٦هـ)، ص ٢٧٧.

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ:

تَعْرِيفُ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَمَنْزِلَتُهُ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ

إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ لُغَةً:

معنى ذات البين: أي صاحبة البين، والبين في كلام العرب يأتي على وجهين متضادين: فيأتي بمعنى الفرقة، ويأتي بمعنى الوصل. وإصلاح ذات البين على المعنى الأول يكون بمعنى إصلاح صاحبة الفرقة بين المسلمين، وإصلاحها يكون بإزالة أسباب الخصام، أو بالتسامح والعفو، أو بالتراضي على وجه من الوجوه، وبهذا الإصلاح يذهب البين وتتحل عقدة الفرقة. أما إصلاح ذات البين على المعنى الثاني فيكون بمعنى إصلاح صاحبة الوصل والتحابب والتألف بين المسلمين^(١).

إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ اصْطِلَاحًا:

إن الإصلاح بين الناس عمل نبيل، لكنه مُعَقَّدٌ، خاصةً حال توغل الكراهية في أعماق النفس البشرية؛ مما يتطلب ممن يسعى إلى الوصول إلى هذا الهدف السامي المؤثر في المجتمع، التخطيط، والصبر، والإنصات لأطراف النزاع^(٢).

المَطْلَبُ الثَّانِي: مَنْزِلَةُ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

منزلة الإصلاح في القرآن والسنة منزلة عظيمة، حيث حثت الآيات والأحاديث عليها؛ لما فيها من الأجر الكبير والخير الوفير والترابط بين الناس.

قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا

(١) انظر: لموع ودموع، الزهراني، ص ٨٧.

(٢) انظر: استراتيجية الأداء في خطبة إصلاح ذات البين - سلسلة دراسات عربية وإسلامية، يس، عبد الخالق آمال، مركز اللغات الأجنبية والترجمة بجامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٦م، ص ١٠٩، ١٤٥.

عَظِيمًا ﴿١﴾:

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ من نتاجي الناس ﴿إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ إلا نجوى من أمر، وهو مجرور بدل من (كثير) أو من (نجواهم) أو منصوب على الانقطاع بمعنى ولكن من أمر بصدقة خفي نجواه الخير ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ أي: قرض أو إغاثة ملهوف أو كل جميل أو المراد بالصدقة الزكاة وبالمعروف التطوع ﴿أَوْ إِصْلَاحَ بَيْنِ النَّاسِ﴾، أي: إصلاح ذات البين ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ طلب رضا الله، وخرج عنه من فعل ذلك رياءً أو ترؤساً، وهو مفعول له، والإشكال أنه قال: إلا من أمر، ثم قال: ومن يفعل ذلك، والجواب أنه ذكر الأمر بالخير ليدل به على فاعله؛ لأنه إذا دخل الأمر به في زمرة الخيرين كان الفاعل فيهم أدخل، ثم قال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ فذكر الفاعل وقرن به الوعد بالأجر العظيم^(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٣):

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ هذا تقرير لما ألزمه من تولي الإصلاح بين من وقعت بينهم المشاققة من المؤمنين، وبيان أن الإيمان قد عقد بين أهله من السبب القريب والنسب اللاصق ما إن لم يفضل الأخوة لم ينقص عنها، ثم قد جرت العادة على أنه إذا نشب مثل ذلك بين الأخوين وإلا ألزم السائر أن يتناهما في رفعه وإزاحته بالصلح بينهما؛ فالأخوة في الدين أحق^(٤).

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٢) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرجه أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٩٤١هـ - ١٩٩٨م، ١/ ٩٥، ٩٦.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٤) انظر تفسير النسفي ٣/ ٥٢، ٥٣.

وعن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريث بينهما قد درست، ليس بينهما بيّنة، فقال رسول الله ﷺ: ((إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ -أَوْ قَدْ قَالَ لِحُجَّتِهِ- مِنْ بَعْضٍ؛ فَإِنِّي أَقْضِي بَيْنَكُمْ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ؛ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ يَأْتِي بِهَا إِسْطِطَامًا فِي عُنُقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَبَكَى الرَّجُلَانِ))^(١).
ومنه قوله: ((أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ خَيْرٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ؟ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبَعْضَاءَ؛ فَإِنَّهَا الْخَالِقَةُ))^(٢).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: ((الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا))^(٣).
وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: ((مَنْ أَتَى مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا. فَتَسَارَعَ إِلَيْهِ الشُّبَّانُ، وَبَقِيَ الشُّيُوخُ تَحْتَ الرِّيَاطِ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، جَاءُوا يَطْلُبُونَ مَا قَدْ جَعَلَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه، (٣ / ١٣١) برقم: (٢٤٥٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الأفضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، (٥ / ١٢٨) برقم: (١٧١٣)، مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ت.).
(٢) سبق تخريجه في مقدمة البحث.

(٣) أخرجه ابن الجارود في المنتقى من السنن المسندة، أبواب القضاء في البيوع (١ / ١٦١) برقم: (٦٣٨)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، وابن حبان في صحيحه كتاب الصلح، ذكر الإخبار عن جواز الصلح بين المسلمين ما لم يخالف الكتاب أو السنة أو الإجماع، (١١ / ٤٨٨) برقم: (٥٠٩١)، والحاكم في مستدركه، كتاب البيوع، المسلمون على شروطهم والصلح جائز، (٤ / ١٠١) برقم: (٤٠٥٩)، دار المعرفة - بيروت، (د.ت.)، وأبو داود في سننه، كتاب القضاء، باب في الصلح، (٣ / ٣٣٢) برقم: (٣٥٩٤) وأحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (٨ / ٤١٨) برقم: (٨٧٧٠)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

لَهُمُ الْأَشْيَاخُ: لَا تَذْهَبُونَ بِهِ دُونَنَا، فَإِنَّا كُنَّا رِذَاءًا لَكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١) (٢).

وعن حميد بن عبد الرحمن، عن أمه، أن النبي ﷺ قال: «لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَمَى بَيْنَ اثْنَيْنِ لِيُصْلِحَ»، وقال أحمد بن محمد ومُسَدَّدٌ: ((لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا)) (٣).

وخلاصة ذلك، أن الشريعة الإسلامية اعتنت بأمر الإصلاح ورغبت فيه، من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ لِعِظَمِ أَمْرِ الْإِصْلَاحِ، ولأن فيه صلاحَ الأسر والمجتمعات.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَرْكَانُ الْإِصْلَاحِ وَضَوَابِطُهُ

يتناول هذا المبحث أركان الإصلاح التي لا ينفك عنها الإصلاح بأي حال من الأحوال، وضوابطه التي تكون أداة في يد المصلح لتحقيق الأهداف المرجوة من الإصلاح؛ وذلك على النحو التالي:

أَرْكَانُ الْإِصْلَاحِ:

تقوم عملية الإصلاح على خمسة أركان أساسية، هي (٤):

١- المشكلة: وهي دعوى الخصومة، وسبب النزاع.

(١) سورة الأنفال، الآية: ١.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلح، ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله جل وعلا وأصلحوا ذات بينكم (١١ / ٤٩٠) برقم: (٥٠٩٣)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة من اسمه عبد الله، داود بن أبي هند القشيري عن عكرمة، (١١ / ٣٦٦) برقم: (٣٧٦)، والحاكم في مستدركه، كتاب قسم الفيء، شأن نزول سورة الأنفال (٢ / ١٣١) برقم: (٢٦١٠)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، سورة الأنفال (١٠ / ١٠٤) برقم: (١١١٣٣)، وأبو داود في سننه كتاب الجهاد، باب في النفل، (٣ / ٢٩) برقم: (٢٧٣٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، (٣ / ١٨٣) برقم: (٢٦٩٢)، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، (٨ / ٢٨) برقم: (٢٦٠٥).

(٤) انظر: المنهاج في إصلاح ذات البين، الزهراني، د. علي بخيت، إمارة منطقة مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠١١م، ص٦٨.

٢- المصلح: وهو الذي يتولّى إنهاء النزاع بين الخصمَيْن، وإقرار الصلح بين الطرفين، وقد يكون فردًا أو جماعة.

٣- المدّعي: وهو صاحب الشكوى وراعي الدعوة وطالب حل المشكلة.

٤- المدّعى عليه: وهو المطلوب في حل المشكلة.

٥- أداة الإصلاح وآلته: وهي الطريقة والآلية التي ينتهي بها النزاع، ويقرّ بواسطتها الصلح بين الطرفين.

وبعبارة أخرى شبيهة بالمعادلة الرياضية؛ فإن الصورة تكون على النحو الآتي:

عملية الإصلاح: مشكلة + مدّع + مدّعى عليه + مُصلح + آليّة الإصلاح = نتيجة إيجابية (عقد صلح) أو نتيجة سلبية (عدم صلح).
ضوابطُ الإصلاح:

لإتمام الصلح بين الطرفين -سواءً الزوجان وأفراد الأسرة-، وعدم العودة إلى الوراء مرةً ثانية؛ لا بُدَّ من مجموعة من الضوابط الشرعية التي يتقيّد بها من يتولّى عملية الإصلاح، وهذه الضوابط هي^(١):

١- إصلاح النية قبل إصلاح الآخرين.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾^(٢).

ينبغي للمصلح أن يجعل نيته خالصة لله -عزَّ وجلَّ- وابتغاء مرضاته، وألا يكون عمله خاويًا من الأجر، فكلما قصد المصلح بعمله ابتغاء وجه الله أعانه الله على ذلك الأمر.

٢- تحريّ موافقة الشريعة، وعدم مخالفة الحكم المتصالح عليه لنصٍّ أو إجماع.

قال رسول الله ﷺ: ((الصلحُ جائزٌ بينَ المُسلمينَ، إلَّا صلحًا أحلَّ

(١) انظر: الإصلاح بين الناس فن له أصوله ومهنيته، الفريق العلمي بجمعية وثام، المنطقة الشرقية، بدون تاريخ، ص ١٠ وما بعدها.

(٢) سورة الأنعام، الآيتان: ١٦٢-١٦٣.

حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا))^(١).

ينبغي للمصلح ألا يخالف مبادئ الشريعة الإسلامية، ويكون صلحه وفق ما أمر به الله - عزَّ وجلَّ - في القرآن والسنة.

٣ - التوثق والتثبت.

ينبغي لمن يتصدى للإصلاح أن يتحرى وقوع القول أو الفعل قبل بناء الأحكام، وعدم الانسياق وراء العواطف.

٤ - الحرص على تراضي الطرفين أساس في الصلح بينهما.

ينبغي لمن يتولَّى الإصلاح أن يحرص على تراضي الطرفين في الصلح، وألا يكون أحدهما مجبوراً على الصلح فيُجبر على أمر قد يشقّ عليه فلا يستطيع الوفاء به.

٥ - الحكمة.

ينبغي للمصلح التعامل مع ما يجد ويستجدّ، ولا يُستقرّ فيحيف أو يُستثار فيترك، وليصبر وليتحمل وليتعامل بحكمة ورُشد؛ فقد تقتضي الحكمة أحياناً الشدّة، وأحياناً أخرى تقتضي اللين، حسب ما يبدو للمصلح.

٦ - عدم التطويل واستعراض الخلاف.

ينبغي للمصلح عدم التطويل ومماطلة القضية، خاصةً إذا كانت كبيرة ومُتشعبة ولا فائدة من التعمق في تفاصيلها.

(١) أخرجه ابن الجارود في المنتقى من السنن المسندة، أبواب القضاء في البيوع (١) / (١٦١) برقم: (٦٣٨)، وابن حبان في صحيحه كتاب الصلح، ذكر الإخبار عن جواز الصلح بين المسلمين ما لم يخالف الكتاب أو السنة أو الإجماع، (١١) / (٤٨٨) برقم: (٥٠٩١)، والحاكم في مستدركه، كتاب البيوع، المسلمون على شروطهم والصلح جائز، (٤ / ١٠١) برقم: (٤٠٥٩)، وأبو داود في سننه، كتاب القضاء، باب في الصلح، (٣ / ٣٣٢) برقم: (٣٥٩٤) وأحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (٨ / ٤١٨) برقم: (٨٧٧٠).

٧- الستر على المتخاصمين.

ينبغي للمصلح السريّة التامة على الخصوصيات، بعدم إفشاء ما دار وما يدور في جلسة الصلح مما لا يصلح للنشر، ولمن لا يعنيه الأمر.

٨- تحريّ العدل:

ينبغي للمُصلِح الإنصاف ومجانبة الظلم في الحكم؛ حتى لا يُظلم أحد الطرفين فيقع في مخالفة يُحاسب عليها.

٩- توثيق الصلح:

ينبغي توثيق الصلح إذا تم بين اثنين، لا سيما بين الزوجين وأفراد الأسرة، مع الالتفات إلى إنهاء مُسببات الخلاف، وعدم إبقاء بعضها مدخلاً لأحدهما، أو للشيطان.

ومتى تم الصلح بين الزوجين وأفراد الأسرة وَفَقَ هذه الضوابط الشرعية، مسبقاً بنية خالصة من قبل المصلح وطرفي الصلح؛ فإنه يتحقق لهذه الجهود ثمارها التي عُرسَت من أجل الصلح.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: صِفَاتُ الْمُصْلِحِ

الإصلاح بين الزوجين وأفراد الأسرة، والتصدي لخلافاتهم ليس أمراً سهلاً في تناول المصلح، بل يتطلّب تحلّي المصلح بصفاتٍ تساعده على تحقيق الهدف السامي من الإصلاح وهو إنهاء الخلاف، وإنّ أمكن تقليل أثره على الأسرة والمجتمع؛ ومن هذه الصفات ما يلي^(١):

١- إخلاص النية لله تعالى:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهِ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٤﴾ ﴾^(٢).

وعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى^(٣))).

(١) انظر: المنهاج في إصلاح ذات البين، الزهراني، علي بخيت، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص ٧٥ وما بعدها.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٢-١٦٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول

وعلى مَنْ يقوم بالإصلاح أن يُخْلِص نيته وعمله لله -عزَّ وجلَّ- حتى تتحقَّق المقاصد المرجوَّة من الإصلاح.

٢- أن يكون المصلح على علم بأحكام الشريعة الإسلامية:
قال رسول الله ﷺ: ((الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا))^(١).

يجب على مَنْ يُصلِح أن يكون على علم بأحكام الشريعة، وما يجوز وما لا يجوز، وإذا أشكل عليه أمر عليه الرجوع إلى أهل العلم الشرعي.
٣- حُسن الخُلُق:

قال ﷺ: ((مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيُبلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ))^(٢).
ينبغي للمصلح أن يكون خُلُقه حسنًا حتى يكون قُدوة لغيره، ويجعل المتخاصمين أقرب إلى سماع كلامه ونُصحه وتوجيهه، فبحُسن الخلق تَلين القلوب وتميل إلى الصلح.

=

- الله، (١ / ٦) برقم: (١) ، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة ، باب قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ (٦ / ٤٨) برقم: (١٩٠٧).
- (١) أخرجه ابن الجارود في المنتقى من السنن المسندة، أبواب القضاء في البيوع (١ / ١٦١) برقم: (٦٣٨) ، وابن حبان في صحيحه كتاب الصلح ، ذكر الإخبار عن جواز الصلح بين المسلمين ما لم يخالف الكتاب أو السنة أو الإجماع ، (١١ / ٤٨٨) برقم: (٥٠٩١)، والحاكم في مستدركه، كتاب البيوع ، المسلمون على شروطهم والصلح جائز، (٤ / ١٠١) برقم: (٤٠٥٩) ، وأبو داود في سننه، كتاب القضاء ، باب في الصلح، (٣ / ٣٣٢) برقم: (٣٥٩٤) وأحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (٨ / ٤١٨) برقم: (٨٧٧٠).
- (٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب البر والإحسان ، ذكر البيان بأن الخلق الحسن من أثقل ما يجد المرء في ميزانه يوم القيامة، (٢ / ٢٣٠) برقم: (٤٨١) وأبو داود في سننه، كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق ، (٤ / ٤٠٠) برقم: (٤٧٩٩) ، والترمذي في جامعه، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء في حسن الخلق، (٣ / ٥٣٥) برقم: (٢٠٠٢).

٤- الرفق والرحمة:

قال ﷺ: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ أَهْلُ السَّمَاءِ))^(١).

ينبغي للمصلح أن يكون لئيم القلب في تعامله مع الناس، قريباً منهم حتى يلوذوا إليه في حل مشكلاتهم.

٥- الصبر وتحمل الأذى:

قال ﷺ: ((مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا))^(٢).

ينبغي للمصلح أن يصبر على الزوجين وأفراد الأسرة عند الإصلاح؛ إذ إنه يؤدي مهمة عظيمة، كما ينبغي أن يتحمل ما قد يصدر من أحدهما من أذى، وأن يحتسب ذلك لله - عز وجل.

ومن هنا يتضح أن مهمة المصلح ليست سهلة، حيث إنه ينبغي للمصلح أن يتحمل على نفسه في كل أوقات الصلح ما لا يتحمله في وقت آخر؛ حتى تسلم جهوده من أي شائبة بتحقيق الهدف السامي من الإصلاح، محتسباً كل ذلك عند الله - عز وجل.

المبحث الرابع: مجالات الإصلاح الأسري؛ وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: الخلافات الزوجية

يهتم هذا المطلب ببيان الخلافات الزوجية؛ فللزوج والزوجة دور في الحفاظ على بيتهما، بأن يقوم كل طرف بما له وما عليه، فطلب الكمال في البيت أمر صعب المنال، والرجل أكثر تحملاً وأكثر جلدًا، فهو مطالب بتيسير أمور البيت أكثر من الزوجة، يقول ﷺ: ((وَأَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُنَّ خُلْفَنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ نُفَيْمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا))^(٣) فالاعوجاج في

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، (٨ / ٦) برقم: (٥٩٩١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع (٨ / ٢١) برقم: (٢٥٨٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى وإذ قال

المرأة من أصل الخِلقَة، فلا بد من مسابرتة والصبر عليه.
فعلى الرجل ألا يسترسل مع ما قد يظهر من مشاعر الضيق من أهله، وليصرف النظر عن بعض جوانب النقص فيهم، وعليه أن يتذكر جوانب الخير فيهم، وإنه لو وجد في ذلك شيئاً كثيراً^(١).

يقول -عز من قائل-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا
النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهُبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ
وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسِيءٌ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا
كَثِيرًا ﴿١٩﴾^(٢)، ويقول أيضاً: ﴿وَلَا تُضَارِرُوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾^(٣).

وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: ((لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً -أَي: لَا يُبْغِضُ وَلَا
يَكْرَهُ-، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ))^(٤)، وقال ﷺ: ((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ
لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي))^(٥).

وسوف يستعرض الباحث أهم العوامل والمظاهر المرتبطة بالخلافات الزوجية، وهي:

- ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة (٤ / ١٣٣) برقم: (٣٣٣١) ومسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (٤ / ١٧٨) برقم: (١٤٦٨).
- (١) انظر: البيت السعيد وخلاف الزوجين، بن حميد، د. صالح بن عبد الله، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، ١/٩-١٢.
- (٢) سورة النساء، الآية: ١٩.
- (٣) سورة الطلاق، الآية: ٦.
- (٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (٤ / ١٧٨) برقم: (١٤٦٩).
- (٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدماً أو مؤخراً، ذكر الزجر عن قرح المرء الموتى بما يعلم من مساوئهم (٧ / ٢٨٨) برقم: (٣٠١٨) وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في النهي عن سب الموتى (٤ / ٤٢٦) برقم: (٤٨٩٩)، والترمذي في جامعهم، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، (٦ / ١٨٨) برقم: (٣٨٩٥).

١- قوامة الزوج:

قال الله تعالى: ﴿وَهُنَّ مُثَلُّهُنَّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ وَالرِّجَالِ عَلَيْنَ دَرَجَةٌ﴾^(١)
بيّنت هذه الآية أن للزوجات من الحقوق على أزواجهن مثل ما لهؤلاء الأزواج من الحقوق عليهن، وأن الأزواج يتفوقون على الزوجات بدرجة، تتمثل هذه الدرجة في تحمّل الزوج مسؤولية الإشراف على الأسرة بتنظيمها وتوفير حاجاتها حسب مستوى أمثاله، وتحديد واجبات كل فرد فيها^(٢).

قال ابن عباس -رضي الله عنه-: الدرجة إشارة إلى حصّ الرجال على حُسن العشرة، والتوسّع للنساء في المال، والخُلق، أي إن الأفضل ينبغي أن يتحامل على نفسه. قال ابن عطية: وهذا قول حسن بارع^(٣).

وقال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(٤).

فالقوام الذي يقوم على شأن غيره ويصلحه، وأسندت هذه الآية القوامة إلى الرجال، وأفادت بأن من أسباب ذلك تفضيل الله تعالى الأزواج على زوجاتهم، ومما يظهر فيه ذلك جعل الطلاق بيد الزوج دون الزوجة -فليس لها ذلك إلا بواسطة القاضي أو عن طريق الخلع-، ومراجعة الزوج لزوجته في العدة، إضافةً إلى ذكر تفوق الرجال على النساء عمومًا في قيامهم ببعض الأعمال الصعبة، مثل: الجهاد، وتوليهم بعض الولايات المختلف في إسنادها إلى المرأة، وتفضيلهم في العدالة، وولاية النكاح، وفي الإرث^(٥).

قال ابن عاشور في بيان منزلة المرأة: ودين الإسلام حريّ بإصلاح شأن المرأة، وكيف لا وهي نصف النوع الإنساني، والمربية الأولى التي

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

(٢) انظر: كتاب المجتمع والأسرة في الإسلام، الجوابي، محمد طاهر، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ١٢٩.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣/ ١٢٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ٣٤.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ٢/ ٤٠٢.

تفويض التربية السالكة إلى النفوس قبل غيرها، والتي تصادف عقولاً لم تمسّها وسائل الشر، وقلوباً لم تنفذ إليها الشياطين. وأكد على التوازن الذي ينبغي أن يسود العلاقة الزوجية، فقال: وقوله: و(للرجال) خبر عن (درجة) فُدم للاهتمام بما تفيده اللام من معنى استحقاقهم تلك الدرجة، كما أشير إلى ذلك الاستحقاق في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(١).

إن القوامة تكون بالشورى بين الزوجين في كل ما يُحقّق مصالحهما، وسعي الرجل إلى حاجات الأسرة والإشراف عليها.

٢- دور الزوجة في الحفاظ على بيت الزوجية والمعايشة بالمعروف:

أما المرأة المسلمة فلتعلم أنّ السعادة والمودة والرحمة لا تتم إلا حين تكون ذات عِفَّةٍ وِدِينٍ، تُعرف ما لها فلا تتجاوزها ولا تتعدّاه، تستجيب لزوجها؛ فهو الذي له القوامة عليها يصونها ويحفظها وينفق عليها؛ فتجب طاعته وحفظه في نفسها وماله، تتقن عملها وتقوم به وتعنتي بنفسها وبيتها، فهي زوجة صالحة وأم شفيقة، راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، تعترف بجميل زوجها ولا تنتكر للفضل والعشرة الحسنة. يحذّر النبي ﷺ من هذا التتكر، ويقول: ((أُرِيْتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ. قِيلَ: أَيْكُفْرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: لَا، يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ))^(٢). فلا بد من غفران الزلات والغض عن الهفوات.. لا تسيء إليه إذا حضر، ولا تخونه إذا غاب، وبهذا يحصل التراضي وتدوم العشرة، ويسود الإلف والمودة والرحمة: ((أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَرَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ))^(٣).

(١) انظر: التحرير والتنوير ٤٠٠/٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب كفران العشير وكفر دون كفر (١ / ١٥) برقم: (٢٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب ما عرض على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٣ / ٣٣) برقم: (٩٠٧).

(٣) أخرجه الحاكم في مستدرکه، كتاب البر والصلة ، أيما امرأة ماتت وزوجها عنها

إن الزوجين وما بينهما من وطيد العلاقة، وإن الوالدين وما يترعرع في أحضانها من بنين وبنات يمثلان حاضر أمة ومستقبلها، ومن ثم فإن الشيطان حين يفلح في فك روابط أسرة فهو لا يهدم بيتاً واحداً، ولا يحدث شرّاً محدوداً، وإنما يُوقع الأمة جمعاء في أذى مُستعِرٍ وشرٍّ مُستطير. والواقع المعاصر خير شاهد^(١).

٣-الإعسار بالنفقة:

من النفقات الواجبة: نفقة الزوجة، ونفقة الأبوين الفقيرين، ونفقة الأولاد الصغار. وتشمل: السكن، والطعام، واللباس، والعلاج، وما يتبع ذلك، فعلى الزوج توفيرها لزوجته بحكم تحمُّله رئاسة الأسرة، وقيامه بالعمل الموقر للدخل، في حين أن المهمة الأولى للزوجة هي تربية الأولاد، ورعاية البيت^(٢).

إن ما يحصل في المجتمع في الوقت الحاضر من عمل الزوجات وضع اجتماعي جديد يُرجع فيه إلى اتفاق الزوجين في حدود ما شرعه الله من أحكام للحفاظ على استمرار الحياة الزوجية، قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^(٣).

راض دخلت الجنة، (٤ / ١٧٣) برقم: (٧٤٢١)، والترمذي في جامعه، أبواب الرضاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، (٢ / ٤٥٤) برقم: (١١٦١) وابن ماجه في سننه، أبواب النكاح ، باب حق الزوج على المرأة (٣ / ٥٩) برقم: (١٨٥٤).

(١) انظر: كتاب البيت السعيد وخلاف الزوجين، بن حميد، د. صالح بن عبد الله، ١٦-١٢.

(٢) انظر: المغني، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، (ت ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة للطباعة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ٧/٥٦٤-٥٦٦، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ابن عاشور، دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، ص ١٤٢ وما بعدها.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٧.

اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ^(١) عَلَى وُجُوبِ النَّفَقَةِ لِلزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا بِالْعَقْدِ الصَّحِيحِ مَا لَمْ تَمْتَنِعْ مِنَ التَّمَكُّينِ، فَإِذَا لَمْ يَقُمْ الزَّوْجُ بِهَا لِغَيْرِ مَانِعٍ مِنَ الزَّوْجَةِ كَانَ لَهَا حَقُّ طَلِبِهَا مِنْهُ بِالْفَضَاءِ، وَأَخَذَهَا جَبْرًا عَنْهُ. فَإِذَا امْتَنَعَ الزَّوْجُ عَنْ دَفْعِ هَذِهِ النَّفَقَةِ لِمَانِعٍ مِنَ الزَّوْجَةِ، كَنَشُورِهَا، لَمْ يُجْبَرْ عَلَيْهَا.

وَهَلْ يَكُونُ لِلزَّوْجَةِ حَقُّ طَلْبِ التَّقْرِيقِ مِنْهُ إِذَا امْتَنَعَ عَنْهَا دُونَ سَبَبٍ مِنَ الزَّوْجَةِ؟

اِخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَاتَّفَقُوا فِي أُخْرَى عَلَى مَا يَلِي:

أ - إِنْ كَانَ لِلزَّوْجِ الْمُمْتَنِعِ عَنِ النَّفَقَةِ مَالٌ ظَاهِرٌ يُمَكِّنُ لِلزَّوْجَةِ أَخْذَ تَفَقُّطِهَا مِنْهُ، بَعْلِمِ الزَّوْجِ أَوْ بغيرِ عِلْمِهِ، بِنَفْسِهَا أَوْ بِأَمْرِ الْقَاضِي، لَمْ يَكُنْ لَهَا طَلْبُ التَّقْرِيقِ؛ لِوُصُولِهَا إِلَى حَقِّهَا بِغَيْرِ الْفُرْقَةِ، فَلَا تُمَكَّنُ مِنْهَا.

ب - فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلزَّوْجِ الْمُمْتَنِعِ عَنِ النَّفَقَةِ مَالٌ ظَاهِرٌ، سِوَاءَ أَكَانَ ذَلِكَ لِإِعْسَارِهِ، أَمْ لِلجَهْلِ بِحَالِهِ، أَمْ لِأَنَّهُ غَيَّبَ مَالَهُ، فَرَفَعَتْهُ الزَّوْجَةُ إِلَى الْقَاضِي طَالِبَةً التَّقْرِيقِ لِذَلِكَ، فَقَدِ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي جَوَازِ التَّقْرِيقِ، عَلَى قَوْلَيْنِ:

- ذَهَبَ الْحَنَفِيُّ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلزَّوْجَةِ هُنَا طَلْبُ التَّقْرِيقِ.
- وَذَهَبَ الْمَالِكِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ إِلَى أَنَّ الزَّوْجَ إِذَا أَعْسَرَ بِالنَّفَقَةِ فَالزَّوْجَةُ بِالْخِيَارِ.

وقد شرعت لجان إصلاح ذات البين في حث الأزواج على النفقة؛ لما يترتب على ذلك من استقرار البيوت، وأن الإخلال فيها سبب كثيرًا من المتاعب، وكان أكثر الأسباب التي أدت إلى مراجعة الأزواج للجان إصلاح

(١) انظر: المغني، ابن قدامة ٥٦٤/٧-٥٦٦، فتح القدير للكمال ابن الهمام ٣٨٧/٤، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ومختصر المزني، ٣٣٦/٨، دار المعرفة، بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، وبحر المذهب للرويانى ٤٤٠/١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م، شرح مختصر خليل للخرشي ١٩٥/٤، دار الفكر بيروت، (د.ت)، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ابن عاشور، ص ١٤٢ وما بعدها.

ذات البين.

٤- الطَّلَاقُ:

الطَّلَاقُ فِي اللُّغَةِ:

(ط ل ق): الإِطْلَاقُ الحَلُّ والإِرْسَالُ، يُقال: طَلَّقَتِ المَرْأَةُ من زَوْجِها. وطلاق المرأة يكون بمعنيين: أحدهما: حلُّ عقدة النكاح، والآخر: الترك والإرسال^(١).

الطَّلَاقُ فِي الإِصْطِلَاحِ الشَّرْعِيِّ:

جاء في الإقناع (الحنبلي): "الطلاق حل قيد النكاح أو بعضه"^(٢). الأبدلة عَلَى مَشْرُوعِيَّتِهِ:

الأدلة على مشروعيته كثيرة مستفيضة في كتب أهل العلم، منها على سبيل الإيجاز من القرآن الكريم:

- ١- قوله تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ ﴾^(٣).
- ٢- قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أَلْفُ نَفْسٍ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقْتُهُنَّ لِغَدَتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ ﴾^(٤).

أما من السنة فتوجد أحاديث كثيرة تدل على مشروعيته، منها:

- ١- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه طلق امرأته وهي حائض، في عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: ((مُرَهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيَتْرُكْهَا حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهَرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ))^(٥).

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ٢٦/١٠٣، ٨٩.

(٢) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، الحجاوي، شرف الدين موسى بن أحمد أبو النجا، تحقيق: عبد اللطيف محمد السبكي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢/٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ١.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب حدثنا يحيى بن بكير (٦ / ١٥٥) برقم: (٤٩٠٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، (٤ / ١٧٩) برقم: (١٤٧١).

٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال: ((كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَسَنَّتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ طَلَاقِ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعَجَلُوا فِي أَمْرِ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ؟ فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ))^(١).

٣- وعن ابن عباس ، عن عمر رضي الله عنه: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا))^(٢).

والأحاديث في ذلك كثيرة ومشهورة - والله أعلم.

ومع هذه المشروعية إلا أنه مكروه غير مرغوب فيه، "ويرى الجمهور غير الحنفية: أن الأصل في الطلاق هو الحظر والمنع وخلاف الأولى، والأولى أن يكون لحاجة؛ كسوء سلوك الزوجة، أو إيذائها أحدًا؛ لما فيه من قطع الألفة، وهدم سنة الاجتماع، والتعريض للفساد، ولقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(٣)، ولحديث: ((أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتَ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ))^(٤)، ففيه دليل

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق ، باب طلاق الثلاث، (٤ / ١٨٣) برقم: (١٤٧٢).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الطلاق ، ذكر الإباحة للمرأة طلاق امرأته ورجعتها متى ما أحب (١٠ / ١٠٠) برقم: (٤٢٧٥)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، من حديث أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ، عبد الله بن عباس عن عمر رضي الله عنهم (١ / ٢٧٣) برقم: (١٦١)، تحقيق: عبد الملك دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، والحاكم في مستدركه، كتاب الطلاق ، ليس منا من خبب امرأة على زوجها أو عبدا على سيده (٢ / ٢٠٠) برقم: (٢٨٠٩)، والنسائي في المجتبى، كتاب الطلاق ، باب الرجعة (٦ / ٢١٣) برقم: (٣٥٦٠) وأبو داود في سننه، كتاب الطلاق ، باب في المراجعة (٢ / ٢٥٣) برقم: (٢٢٨٣) ، وابن ماجه في سننه، أبواب الطلاق ، باب طلاق حفصة (٣ / ١٧٨) برقم: (٢٠١٦).

(٣) سورة النساء، الآية: ٣٤.

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب النكاح ، ذكر تحريم الله جل وعلا الجنة على السائلة طلاقها زوجها من غير سبب يوجب ذلك (٩ / ٤٩٠) برقم: (٤١٨٤)، وأبو

على أن سؤال المرأة الطلاق من زوجها مُحَرَّم عليها تحريمًا شديدًا؛ لأنَّ مَنْ لم يَرِحْ رائحة الجنة غير داخل إليها أبدًا، وكفى بذنبٍ يبلغ بصاحبه إلى ذلك المبلغ، مشيرًا إلى خطورته وشدته^(١).

مِنْ آثَارِ الطَّلَاقِ عَلَى الْأُسْرَةِ وَالْمُجْتَمَعِ:

- أ- شعور الزوجين بالفشل.
 - ب- ردّة الفعل لدى الزوجين في الزواج مرةً أخرى من غير دراسة أو دراية.
 - ج- المشكلات الاقتصادية الناتجة عن ذلك الطلاق.
 - د- تأثر المجتمع بالأبناء؛ كون الطلاق سببًا في انحراف الأبناء.
- إنَّ لجان إصلاح ذات البين شرّعت في القيام بواجباتها تجاه الزوجين، وكفلت لهما كل الحقوق ففتحت لهما أبوابها، وتلقّت شكواهما، وساعدتهما على استقرارهما؛ حفاظًا عليهما وعلى أبنائهما.

المَطْلَبُ الثَّانِي: الخِلاَفَاتُ الأُسْرِيَّةُ

يهتم هذا المطلب بالخلافات الأسرية التي تشمل: الإخوة، الأبناء، الأرحام وسائر القربات.

أَوَّلًا: الإِخْوَةُ

إذا كانت العلاقات بين الإخوة إيجابية كان لها أثر في التفاعل مع المجتمع، وتجعلهم متفاعلين مع الآخرين، متخذين قراراتهم بشكل جيد؛ فالأخ أحيانًا يقوم بدور الأب إذا توفي الأب أو سافر، أو غاب، أو كان ضعيفًا؛ ولذلك ينبغي للأخ أن يكون صديقًا لأخيه الصغير، والأخت تستطيع أن تملك قلب أخيها ببعض الخدمات التي تُقدّمها إليه.

داود في سننه، كتاب الطلاق ، باب في الخلع (٢ / ٢٣٥) برقم: (٢٢٢٦)
والترمذي في جامعه، أبواب الطلاق واللعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
باب ما جاء في المختلعات (٢ / ٤٧٨) برقم: (١١٨٧) وابن ماجه في سننه، أبواب
الطلاق ، باب كراهية الخلع للمرأة (٣ / ٢٠٧) برقم: (٢٠٥٥).

(١) الفقه الإسلامي وأدلته، الزحيلي، وهبة، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٤، ٣٧٧/٩.

إن قصة إخوة يوسف -عليه السلام- خير دليل على ما يجب اتخاذه تجاه الإخوة عندما تصاب الأسرة، فالأخ العاقل عليه أن يجمع إخوته ولا يفرقهم حتى لو أكنوا له العداوة والبغضاء، ويُقدّم لهم الطيب في المعاملات فتتبدل العداوة محبةً.

فقصة يوسف -عليه السلام- مع إخوته قصة أسرة فرقت الغيرة بينهم، فكانت حكمة الأخ الحاني هي التي منعت المأساة من أن تسير إلى غاية من الضلال والكرهية، وهذا هو دور الأخ العاقل في الأسرة. وفي ذلك درس حكيم للإخوة في كيفية التعامل مع إخوتهم^(١).

واقدام قابيل على القتل جعله من الخاسرين في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٢). وتضمنت الآية بيان حال الحاسد، حتى إنه قد يحمله حسده على إهلاك نفسه بقتل أقرب الناس إليه قرابةً، وأمسهم به رحماً، وأولاهم بالحنو عليه: ﴿ قَبَعَتْ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلَوْا حَبًّا أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾^(٣). ودلت هذه الآية الكريمة على الاستفادة من تجارب الآخرين.

وعلى الرغم من أن قابيل أصبح من النادمين، فلم يكن ندمه جاعلاً إياه من التائبين؛ لأن ندمه لم يكن على القتل، وإنما على حمل أخيه على ظهره سنة، أو لأنه لم ينتفع بقتله وسخط عليه أبواه وإخوته، أو لأجل ترك أخيه بالعرء استخفافاً به بعد قتله، فلما رأى فعل الغراب بدفن الغراب الآخر ندم على قساوة قلبه^(٤).

إن لجان إصلاح ذات البين قد شرعت في القيام بمسؤولياتها تجاه الإخوة، سواء في الإصلاح بينهم، أو تقليل درجة النزاع.

(١) انظر: المعجزة الكبرى القرآن، أبو زهرة، محمد (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، ص ٨٦.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٠.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣١.

(٤) تفسير القرطبي: ٦ / ١٣٤.

ثانياً: الأبناء

للآباء دور مهم في إصلاح ذات البين ورأب الصدع داخل الأسرة، وجمع الكلمة، وذلك بتربية الأبناء تربية سوية وفق المنهج الإسلامي القويم.
تربية الأبناء في القرآن الكريم:

جاءت الآيات القرآنية بالحث على تربية الأبناء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿يَبْتَغِي أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَامْرَأًا مَعْرُوفًا وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾^(٣).

تربية الأبناء في السنة النبوية:

جاءت الأحاديث النبوية بالحث على تربية الأبناء، ومن ذلك: عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -: أن رسول الله ﷺ قال: ((ألا كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤُولٌ عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راعٍ، وهو مسؤُولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته، وهو مسؤُولٌ عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راعٍ على مال سيده، وهو مسؤُولٌ عنه، ألا فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤُولٌ عن رعيته))^(٤).

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٣) سورة لقمان، الآيات: ١٧-١٩.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن (٢) /

(٥) برقم: (٨٩٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل

وعقوبة الجائر (٦ / ٧) برقم: (١٨٢٩).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا وَيُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ؛ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجْسَانِهِ -وَفِي لَفْظِهِ: وَيُشْرِكَانِهِ-، فَقَالَ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَا كَانُوا عَامِلِينَ))^(١).

ويُحَدِّثُ رسول الله ﷺ مِنْ إهمال الراعي رعيته، كما ورد في حديث معقل بن يسار، عن النبي ﷺ قال: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يُحِطْهَا بِنُصْحِهِ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ))^(٢).

إن الشريعة الإسلامية حثت على تربية الأبناء والعناية بهم، وقد شرعت لجان إصلاح ذات البين في القيام بمسؤوليتها تجاه الأبناء.

ينبغي للوالدين ما يلي:

١- إذا حصل بينهما فراق أن يُوصِي كلُّ منهما بالأولاد خيراً حتى يعود نفع ذلك عليهم.

٢- تربية الأولاد تربية طيبة وفقاً لمنهج الشريعة الإسلامية.

إن الآباء الذين يعانون في كبرهم من عقوق أبنائهم، كان ذلك نتيجة حصادهم؛ لأنهم لم يُحسنوا التعامل معهم؛ فالتنشئة الاجتماعية السوية تجعل للفرد قابلية لتعديل السلوك وتشكيله لبناء مهارات وخبرات لازمة للتكيف مع أفراد المجتمع.

ثالثاً: الأرحامُ وسائرُ القَرَابَاتِ

تأتي كلمة الأرحام بمعنى رحم المرأة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه (٢ / ٩٤) برقم: (١٣٥٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين (٨ / ٥٢) برقم: (٢٦٥٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام ، باب من استرعى رعية فلم ينصح (٩ / ٦٤) برقم: (٧١٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار (١ / ٨٧) برقم: (١٤٢).

يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿١﴾، قال تعالى ﴿وَمَا تَوَسَّطُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزَادُ﴾ ﴿٢﴾، وقال أيضاً: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ ﴿٣﴾.

وجاء لفظ الأرحام بمعنى القرابات، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ ﴿٤﴾، وقال أيضاً: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ﴿٥﴾، وقال: ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ﴾ ﴿٦﴾، أي قراباتكم ﴿٧﴾.

كل قريب عن طريق الرحم والنسب ليس بذئ فرض ولا عسبة، وهؤلاء كلهم لهم حقوق ينبغي للمرء أن يراعيها؛ مرضاةً لله عز وجل، وحفاظاً على حقوق القرابة.

وقد شرعت لجان إصلاح ذات البين بمدينة مكة المكرمة في القيام بمسؤولياتها تجاه سائر القرابات، سواء في الصلح بينهم، أو تقليل درجات النزاع.

المطلب الثالث: العنف الأسري

يهتم هذا المطلب بتعريف العنف الأسري، وبيان آثاره على الأسرة والمجتمع.

العنف هو: "استخدام الضغط والقوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون، والذي من شأنه التأثير على إرادة فردٍ ما" ﴿٨﴾.

والعنف الأسري - كما عرّفه التير - هو: "جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء العائلة، وتلحق ضرراً مادياً ومعنوياً أو كليهما بعضو آخر في

(١) سورة آل عمران، آية: ٦.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٨.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ١.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

(٦) سورة الممتحنة، الآية: ٣.

(٧) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ر ح م).

(٨) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي، أحمد زكي، مكتبة لبنان، بيروت،

ص ٤١٤هـ، ١٣٩٨.

نفس العائلة، ويعني هذا بالتحديد: الضرب بأنواعه، وحبس الحرية، والحرمان من حاجات أساسية، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد، والطرده والتسبب في كسور أو جروح، والتسبب في إعاقة وقتل^(١).

يقول سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، عن العنف الأسري: "إن من الظواهر الخطيرة، والمآسي الإنسانية التي بدأت تنتشر بين المسلمين وتُقرز لنا كثيرًا من مشاكلها، ومآسيها المحزنة، وآثارها الضارة التي تُهدد حياة البشر وتربط الأسرة واستقرار المجتمع ظاهرة العنف الأسري بجميع أشكاله وصوره، ولا شك أن العنف الأسري والسلوك العدواني واستعمال القوة بغير حق ضد أفراد الأسرة أو غيرهم مُحرم شرعًا، ويتنافى مع تعاليم الإسلام السمحة ومثله العالية التي تدعو إلى الرفق والسماحة والرحمة، بل قد يكون العنف الأسري من أكبر الكبائر ومن الفواحش العظيمة خاصة إذا ترتب عليه إزهاق الروح أو ذهاب العقل أو كان القتل فيه متعمدًا أو ترتب عليه ارتكاب فاحشة الزنا واللواط أو عقوق الوالدين ولو كان شيئًا يسيرًا، أو ترتب عليه قطيعة الرحم، من ذلك يتبين لنا أن العنف الأسري من أعظم الجرائم وأكبر الذنوب والآثام لما يترتب عليه من الأضرار العظيمة والمفاسد الكثيرة^(٢).

من آثار العنف على الأسرة والمجتمع:

- أ- تدني الحالة النفسية للزوجين والأبناء.
- ب- عدم القدرة على التكيف مع المجتمع والتواصل مع الآخرين .
- ج- معاناة المجتمع من ذلك في دور الرعاية الاجتماعية.

(١) العنف العائلي، التير، مصطفى عمر، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ٥.

(٢) صحيفة الرياض، (يومية)، العدد ١٤٩٦٧، ٢٣/٦/١٤٣٠هـ، ص المحليات، انظر واقع لجنة إصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة وإسهاماتها الاجتماعية التربوية، العويد، يوسف عبد الله، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ، ص ٩٢.

د- انعكاس ذلك العنف على الأبناء في حياتهم مع آبائهم.

المطلب الرابع: العُقوق

يهتم هذا المطلب بإصلاح ذات البين فيما يتعلق بالآباء والبر بهما، ويتناول الآتي:

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا:

البرُّ لغةً: الخير والفضل، يقال: بَرَّ الرَّجُلُ يَبِرُّ بَرًّا، فهو بَرٌّ وَبَارٌّ: أي صادقٌ أو تقِيٌّ، وهو خلاف الفاجر، وجمع البَرِّ: أبرار، وجمع البارِّ: بَرَّة، مثل: كافر وكفرة. وِبَرَّرْتُ والدي، أَبْرُهُ بَرًّا: أحسنتُ الطاعة إليه، ورفقتُ به، وتحرَّيتُ محابَّه، وتوقَّيتُ مكارِهَه^(١)، والبِرُّ: اسم جامع للخير وأصله الطاعة^(٢).

بر الوالدين اصطلاحًا: الإحسان إليهما بالقلب، والقول، والفعل؛ تقرُّبًا لله تعالى^(٣).

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

جاءت الآيات القرآنية متعاقبة تضع مرضاة الوالدين بعد مرضاة الله، وتعد الإحسان إليهما فضيلة إنسانية تلي فضيلة الإيمان به، قال تعالى:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣٣﴾
وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾^(٤)

(١) انظر: مختار الصحاح، الرازي، زين الدين أبو عبد الله (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط ٥، ١٤٢٠ هـ، ص ١٩، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد (ت ٧٧٠ هـ)، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، الطبعة: الثانية، دار المعارف، القاهرة، ٤٣ / ١.

(٢) انظر: معجم لغة الفقهاء، قلنجي، محمد رواس، وفتني، حامد صادق، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٨٤.

(٣) انظر: المرجع السابق.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ أمراً مقطوعاً به ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ أن المفسرة، و(لا تعبدوا) نهي، أو بألا تعبدوا. ﴿ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا ﴾ وأحسنوا بالوالدين إحساناً، أو بأن تحسنوا بالوالدين إحساناً. ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ ﴾: إذا وصلاً إلى هذه السن التي تضعف فيها قواهما ويحتاجان من اللطف والإحسان ما هو معروف. ﴿ فَلَا تَقُلْ لِمَا آفَىٰ ﴾ وهذا أدنى مراتب الأذى، نبه به على ما سواه، والمعنى: لا تؤذيها أدنى أذية ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ ولا تزجرهما وتكلم لهما كلاماً خشناً ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ بديل التأفيف والنهر، بلفظ يُحَبِّانَهُ، وتادّب وتلطّف بكلام لين حسن يلدّ على قلوبهما وتطمئن به نفوسهما.

﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ أي: تواضع لهما ذللاً لهما ورحمةً واحتساباً للأجر.

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبِّيَ صَغِيرًا ﴾ أي: ادعُ لهما بالرحمة أحياناً وأموثاً جزاءً على تربيتهما إياك صغيراً^(١).

وقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنَيْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٢) ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ أي: وأمرنا الإنسان ووصيناه بوالديه حسناً، أي ببرهما والإحسان إليهما بالقول والعمل، وأن يحافظ على ذلك، ولا يعقهما أو يسيء إليهما في قوله أو عمله. ثم نبه على ذكر السبب الموجب لذلك، فذكر ما تحمّلته الأم من ولدها، وما قاسته من المكاره وقت حملها، ثم مشقة ولادتها المشقة الكبيرة، ثم مشقة الرضاع، وخدمة الحضانة.. وليست المذكورات مدة قصيرة، وإنما مدة طويلة قدرها ﴿ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾.

خلاصة ذلك، أن الآيات الواردة في برّ الوالدين تدل على عظم شأنهما ورفيع قدرهما، حيث جاءت الآيات بالوصية بهما والحث على برهما

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص ٤٥٦.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

ومراعاتهما عند الكبير، وخفض جناح الذل لهما، والدعاء لهما؛ فعلى الأبناء أن يحذروا من التذمُّر من طلباتهما، والتأفف منها، أو نهرهما والعياذ بالله، بل الواجب أن يقولوا الكلمة الطيبة التي تجعلهما يدعوان لهم بالهداية والصلاح.

بُرُّ الْوَالِدَيْنِ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ:

بر الوالدين أفضل من الجهاد، وأعلى مراتب الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لحديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد فقال: ((أَحْيَىٰ وَالِدَاكَ؟)) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ))، وفي لفظ لمسلم: ((أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَىٰ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايَعُكَ عَلَىٰ الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ: فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: تَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَيَّ وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا))^(١).

قال ابن حجر رحمه الله: "أي إن كان لك أبوان فبالغ جهدك في برهما والإحسان إليهما؛ فإن ذلك يقوم مقام الجهاد"^(٢)؛ لأن المراد بالجهاد في الوالدين: بذل المستطاع في برهما.

ولأهمية ذلك بين العلماء أنه لا يجوز الخروج للجهاد إلا بإذن الأبوين بشرط أن يكونا مسلمين؛ لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية^(٣). وير الوالدين أفضل الأعمال، وأقرب الأعمال إلى الجنة، وأحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام؛ لأن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأبوين (٥٩ / ٤) برقم: (٣٠٠٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به (٨ / ٣) برقم: (٢٥٤٩).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، العسقلاني، العسقلاني، ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٠ / ٤٠٣.

(٣) انظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي، الأزدي، أحمد بن محمد (ت ٣٢١ هـ)، ضبط وتحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ٥ / ٥٦٣.

النبي ﷺ أخبر بذلك ورتبته بـ "ثُمَّ" التي تعطي الترتيب والمهلة^(١)، فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: ((سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». حَدَّثَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَزَادَنِي)). وفي لفظ: ((أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَيَّ وَقَتِهَا)). وفي لفظ: ((أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَيَّ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَيَّ مَوَاقِيَتِهَا))^(٢).

خلاصة ذلك، أن الأحاديث الواردة في برّ الوالدين خير دليل على مكانتهما في الإسلام، حيث حثت الأحاديث على برّهما، وجعلت طريق الجنة في إرضائهما وبرهما.

وقد شرعت لجان إصلاح ذات البين بمدينة مكة المكرمة في القيام بمسؤوليتها تجاه برّ الوالدين.

من آثار البر بالوالدين:

١- كَسَبَ الْأَجْرَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢- دعاء الوالدين له.

٣- برّ أبنائه به.

٤- ردّ الجميل لوالديه اللذنين لم يبخلأ عليه بشيء.

إنّ لمّ شمل الأسرة هو الغاية الأولى للجان إصلاح ذات البين في مدينة مكة المكرمة، حيث إنها لا تألو جهداً في سبيل الوصول إلى الحل الأمثل باستدعاء كل الأطراف والجلوس معهم، والاستماع إليهم، وإعطاء الفرصة لهم لمراجعة النفس، وتذكير كلّ منهم بما أوجبه الله عليه تجاه الآخر من الحب والصلة، وعدم التفريط في حقوقه، كذلك إعطاء الفرصة للطرفين للجلوس معاً لمزيد من التفاهم وإبداء الرأي.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت ٦٧١هـ)، ١٠ / ٢٤٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها،

(١ / ١١٢) برقم: (٥٢٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون

الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (١ / ٦٢) برقم: (٨٥).

في الأخير، هناك جهود احتسابية للقضاة، وبخاصة في محكمة الأحوال الشخصية، فهُم يعرضون الصلح على الطرفين، ويذكرونهما بعواقب الخلاف، ويسعون جاهدين لإزالة أيّ عائق يواجه الزوجين، ويحيلونهما إلى أعضاء الصلح للنظر في ذلك، فهم لا يتخذون القرار مباشرةً، بل يتركون مجالاً للصلح والتوفيق بين الطرفين للوصول إلى نتائج إيجابية في الصلح، فهم شركاء في الصلح من خلال أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بين الزوجين.

المُبْحَثُ الْخَامِسُ: جُهُودُ لَجَانِ الْإِصْلَاحِ (إِحْصَائِيَّةُ اللَّجَانِ)
 يقوم الباحث بعرض جهود لجان الإصلاح في قضايا الصُّلْح، وحصن الأعداد المنتهية بالصُّلْح، وهي وفق الجداول التالية:
 ١- إحصائية لجنة إصلاح ذات البين بإمارة مكة المكرمة:

الدائرة الثانية: القضايا الأسرية والاجتماعية			
الوارد العام لمعاملات القضايا بالعام	معاملات تحت الاجراء	معاملات معادة	معاملات متحققة
١٠٣	٣	٣٦	٦٧

الدائرة الثالثة: قضايا رعاية الفتيات								
العدد / الجهة	الامارة	المحكمة	الشرطة	مؤسسة رعاية الفتيات	دار الحماية الاجتماعية	دار الضيافة	التعليم	اخرى
المعاملات الواردة	٨٢	٢	٧٨	٧٠	٥٠	٥	٧٨	٤٠
المعاملات المنتهية بالصُّلْح	٣٧	١	٣٠	٥١	٢٠	٤	٦٧	
المعاملات المنتهية بتقرير	٢٣	١	٢٧	-	٨	١	-	
المعاملات تحت الاجراء	٢٢	٠	٢١	١٩	٢٢	-	١١	
مجموع المعاملات المنتهية	٢٧٤		مجموع المعاملات تحت الاجراء					
			٩١					

الدائرة الرابعة النسائية					
عدد المعاملات التراكمي	العام الحالي	مساعدات عينيه	لقاءات جماهيرية	لقاء افتراضى	برامج تدريبية
١٨	٥	٣	١٠	١	٨

٢- إحصائية مركز يُسر النسائي:

عدد الحالات	التصنيف الدقيق للاستشارة الزوجية	عدد الحالات	التصنيف الدقيق للاستشارة الزوجية
٠	العناد والإصرار على الرأي	١٣	عدم تحمّل المسؤولية
١	ضعف الوازع الديني والتهاون في العبادات	٦٠	الخيانة
٢٤	إعادة الزوجة إلى العصمة (الصلح)	١٠	عنف ضدّ الزوجة / الزوج
٦	سوء العشرة	٥	العلاقات مع الأهل
٨	تسلط أحد الزوجين	٧٦	عدم التوافق
١١	طلب الانفصال	٢٨	مشاكل ناتجة عن التعدد
٠	التنازل عن الحقوق الزوجية	١٣	الشك والغيرة
١	مشاكل الطلاق	١٥	الإدمان
٤	الجهل في كيفية التعامل	١	الأمراض النفسية
٠	علاقات متعددة	١٤	فتور العاطفة
١	تحرش الزوج	١٣	العلاقة الخاصة
٠	الصحة السيئة	٠	تربية الأبناء
٤	مشاهدات محرمة وعادة سرية	٣	عدم الاحترام
١	عدم الإنجاب	٣	مشاكل اقتصادية
٥٢	مشاكل بداية الزواج والخطوبة	١٢	ضعف الحوار
٠	العصبية وسرعة الانفعال	١	الشذوذ الجنسي
٠	الاعتراض والنقد واللوم	٦	البخل وعدم الثقة
٠	زنا المحارم	٠	أزمة منتصف العمر
٣٨٦			المجموع

إحصائيات لجان إصلاح ذات البين بمدينة مكة المكرمة:

المنتية بالصلح	عدد الحالات	عدد المستشارات	عدد المستشارين	اسم المركز
٣٤١	٤٨٦	٦	٩	لجنة إصلاح ذات البين بإمارة مكة المكرمة (القضايا الأسرية والاجتماعية - قضايا رعاية الفتيات - الدائرة النسوية)
-	-	-	أعضاء الفضاة الصلح ١٤ ١٠	محكمة الأحوال الشخصية بمكة المكرمة
٧٠	٧٠	٠	٤	مركز النقاء للاستشارات الأسرية
٤١	٤٦	١	٤	مركز العلياء للاستشارات الأسرية
% ١٥	٤٠-٣٠ %	٠	٦	مركز مشاعر للاستشارات الأسرية
% ٦	٣٨٦	١٩	٦	مركز يُسر النسائي

يتضح من الجداول السابقة حرص لجان إصلاح ذات البين على إنهاء الخلافات بين الزوجين وأفراد الأسرة، والتقليل من أثرها، كما تبين أن هناك مجموعة من القضايا لم تنته بالصلح، مما يتطلب وضع تصور مقترح لتعزيز تلك الجهود.

المبحث السادس: وسائل وأساليب الإصلاح الأسري

تعريف الوسائل:

الوسائل لغة:

الوسائل: جمع وسيلة، والوسيلة ما يُتقرب به إلى الغير، ويقال: توسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل^(١).

الوسيلة في الاصطلاح:

كل أداة لنقل المعنى إلى الناس هي في الحقيقة وسيلة يعبر منها المعنى إلى الناس، وهي في أساسها الكلمة أو القول^(٢).

ومن وسائل الإصلاح الأسري:

- ١- إرشاد الناس إلى الكتب النافعة، والمكتبات الإلكترونية ذات الصلة.
- ٢- عقد حلقات نقاش مبدئية لمعرفة أسباب الخلاف؛ مما يساعد على اختيار الأسلوب الأمثل في الإصلاح.
- ٣- تجهيز المكان المخصص للإصلاح، وطريقة عرض البرامج التدريبية بواسطة الحاسب الآلي وأجهزة العرض.

(١) انظر: مختار الصحاح، باب الواو مع السين واللام، ص ٦٣٦، والمعجم الوسيط،

إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باب الواو مع السين واللام ١٠٣٢ / ٢.

(٢) الأسس الفكرية للإعلام، الشنقيطي، د. سيد محمد ساداتي، ط ١، دار الحضارة

للنشر والتوزيع، ص ٣٩ وما بعدها.

تَعْرِيفُ الْأُسْلُوبِ: الْأُسْلُوبُ لُغَةً:

تَعَدَّدَ معنى الأسلوب في اللغة العربية إلى معانٍ، منها: الطريقة، والمذهب، والفن؛ يقال: هو على أسلوب من أساليب القوم: أي على طريقة من طرقهم، ويقال: أنتم في أسلوب خير: أي طريقة صالحة، وأسلوب الكاتب: أي طريقته في الكتابة^(١).

والأسلوب: هو "أخذ الشيء بخفّة، ويقال: هو الطريق والوجهة والمذهب والفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه"^(٢).

ومن أساليب الإصلاح الأسري:

- ١- أسلوب الحوار.
 - ٢- أسلوب الموعظة والنصح.
 - ٣- أسلوب الترغيب والترهيب.
 - ٤- الأسلوب العاطفي.
 - ٥- أسلوب القصص القرآني والقصص النبوي.
 - ٦- أسلوب التأليف بالدعاء.
- وتفصيل ذلك على النحو التالي:

١- أسلوب الحوار:

الحوار: محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع مُحدّد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر؛ بعيداً عن الخصومة أو التعصّب بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر^(٣).

أركان الحوار هي:

(١) لسان العرب: مادة (س ل ب).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، للرازي، (٩ / ٣).

(٣) الحوار الإسلامي المسيحي، عجبك، بسام، دار قتيبية، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ،

- ١- الركن الأول: مناقشة ومحادثة.
- ٢- الركن الثاني: الأطراف، شخصان، أو فريقان.
- ٣- الركن الثالث: موضوع المناقشة.
- ٤- الركن الرابع: هدف الحوار، وهو الوصول إلى الحق.

نماذج الحوار في القرآن الكريم:

- حوار إبراهيم - عليه السلام - مع النمرود، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾^(١).
- حوار الرجل المؤمن والرجل الكافر، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾^(٢).

فالحوار يؤدي إلى تحقيق التعاون والترابط بين الزوجين؛ فبالتحاور تُزال الشكوك، وتضمحل الشبهات، وتستقر النفوس.

٢- أسلوب الموعدة والنصح:

يقول جلّ في علاه مخاطبًا النبي عليه السلام: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴿٣﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴿٤﴾﴾، وهذا الأسلوب التربوي من أنجح الأساليب في إقناع المتمنعين وإرشادهم إلى ما فيه رضا الله وفلاحهم في الدنيا والآخرة^(٥).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(٢) سورة الكهف، الآيات: ٣٥-٣٨.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٥) انظر: كتاب بناء المجتمع الإسلامي، السمالوطي، نبيل، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، ١٤١٨، ١٩٩٨م، ص٤٦.

- ويعتمد الوعظ من الناحية النفسية والتربوية على أمور، أهمها^(١):
- إيقاظ عواطف ربانية كانت قد رُبِّيت في نفوس الناشئين بطريق الحوار، أو العمل والعبادة والممارسة، أو غير ذلك، كعاطفة الخضوع لله، والخوف من عذابه، أو الرغبة في جنته، وكذلك يُرِّي الوعظ هذه العواطف ويُنمِّيها، وقد يُنشئها من جديد.
 - الاعتماد على التفكير الرباني السليم الذي كان الموعوظ قد رُبِّي عليه، وهو التصور السليم للحياة الدنيا والآخرة، ودور الإنسان أو وظيفته في هذا الكون، ونعم الله، وأنه خلق الكون والموت والحياة.
 - الاعتماد على الجماعة المؤمنة؛ فالمجتمع الصالح يُوجد جوًّا يكون فيه الوعظ أشد تأثيرًا وأبلغ في النفوس؛ لذلك جاءت معظم المواعظ القرآنية بصيغة الجماعة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيمًا بَصِيرًا﴾^(٢).
 - من أهم آثار أسلوب الموعظة تزكية النفس وتطهيرها؛ فذلك من الأهداف الكبرى للتربية الإسلامية، وبتحقيقه يسمو المجتمع وبيتعد عن المنكرات وعن الفحشاء، فلا يبغي أحد على أحد، ويأتمر الجميع بأمر الله، بالمعروف والعدل والصلاح والبر والإحسان، وقد جُمعت هذه المعاني في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٣).
- إن استخدام أسلوب الموعظة والنصح يؤدي إلى نتائج جيدة في الإصلاح؛ فبالوعظ يتذكَّر الزوجان وأفراد الأسرة فطرتهم التي فطرهم الله عليها، مما يساعد على الرجوع إلى الحق واستحضار أمر الله -عزَّ وجلَّ- في جميع الأمور.

(١) انظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، النحلاوي،

عبد الرحمن، دار الفكر، ط ٢٥، ص ٢٢٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٣) سورة النحل، الآية: ٩٠.

٣- أسلوب الترغيب والترهيب:

لا بد من استعمال أسلوب الترغيب والترهيب تطبيقاً للقرآن العظيم، واقتداءً بسنة رسوله الكريم.

ففي جانب الترغيب قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ (١)، وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٢﴾ (٢).

وقد جاء ذلك في سياق صفات عباد الرحمن وسماتهم المتميزة، وما أعدَّ الله لهم من نعيم:

﴿ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مَنَاجِبَ وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ (٣).

وفي مقام الترغيب قوله ﷺ: ((الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَىٰ وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءِ)) (٤).

قيل في معنى الحديث: "هو مثلٌ ضربٍ للمؤمن ورُؤده في الدنيا، والكافر وحِرْصه عليها، فكأنَّ المؤمن لتقلُّه من الدنيا يأكل في مَعَى واحد، والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في سبعة أمعاء" (٥).

فهذا ترغيب للمؤمن في التقليل من الأكل بقدر الحاجة، وفيه أيضاً ترهيبٌ من التشبُّه بالكافر.

وفي مقام الترغيب قوله سبحانه: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ (٦).

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

(٣) سورة الفرقان، الآيتان: ٧٥ - ٧٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب المؤمن يأكل في مَعَى واحد (٧ / ٧١) برقم: (٥٣٩٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب المؤمن يأكل في مَعَى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٦ / ١٣٢) برقم: (٢٠٦٠).

(٥) فتح الباري لابن حجر: (٩ / ٥٣٨).

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

وإذا كان لا يحب المسرفين، ففي ذلك إنذار لهم وتخويف وتحذير .
وأبلغ ترهيباً من ذلك قوله تعالى في حق المبذرين: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا
إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ط وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾^(١) وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾^(٢).

وفي مقام الترهيب يقول ﷺ: ((مَا مَلَأَ أَدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ))^(٣)،
ويقول: ((إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ
بَعُوضَةٍ))^(٤).

للتغيب والترهيب مكاناً فسيحاً في الكتاب الكريم، وسنة النبي ﷺ،
ولا شك أن الأخذ بذلك يُحَقِّقُ المقاصد المرجوة في الإصلاح بين الزوجين
وأفراد الأسرة في التوجيه والتربية، وهو ما سلكته لجان إصلاح ذات البين
في مدينة مكة المكرمة في الإصلاح.

٤- الأسلوب العاطفي:

إن استتارة العواطف الإنسانية والانفعالات الوجدانية تترك أثراً في

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٧.

(٢) سورة غافر، الآية: ٢٨.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، ذكر الإخبار عما يجب على المرء
من ترك الفضول في قوته رجاء النجاة في العقبي مما يعاقب عليه أكلة السحت (٢
/ ٤٤٩) برقم: (٦٧٤)، والحاكم في مستدركه، كتاب الأطعمة، كان أحب الفاكهة
إلى النبي البطيخ (٤ / ٣٣١) برقم: (٧٩٤٥)، والنسائي في الكبرى، كتاب الوليمة
، ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل (٦ / ٢٦٨) برقم: (٦٧٣٧)، قدم
له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١ هـ -
٢٠٠١ م، والتزمذي في جامعه، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،
باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل (٤ / ١٨٨) برقم: (٢٣٨٠)، وابن ماجه في
سننه، أبواب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع (٤ / ٤٤٨) برقم:
(٣٣٤٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب أولئك الذين كفروا بآيات
ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم الآية (٦ / ٩٣) برقم: (٤٧٢٩)، ومسلم في صحيحه
كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٨ / ١٢٥) برقم: (٢٧٨٥).

تغيير ما كان عليه إلى السلوك الصالح والعمل الطيب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَأَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ءَأَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ءَفَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ إِلَّا أَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾^(٢)

الأسلوب العاطفي يؤتي ثماره في الإصلاح بين الزوجين وأفراد الأسرة باستئارة وجدان الطرفين أو أحدهما، وهذا يعود إلى تقدير المصلح، وما يتراءى له أثناء الإصلاح.

٥- أسلوب القصص القرآني والقصص النبوي:

أ- القصص القرآني:

من الأساليب التي يمكن استخدامها في الإصلاح أسلوب القصص

القرآني:

القرآن الكريم كلام الله - عز وجل - المنزل على سيدنا محمد ﷺ، وفيه

من القصص العظيمة التي تؤثر في نفوس الناس قال تعالى: ﴿فَأَقْصَصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾^(٣)

(١) سورة الصف، الآيتان: ٢، ٣.

(٢) سورة التوبة، الآيتان: ٣٨، ٣٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

إجراءات الدراسة الميدانية:

المبحث الأول

الإجراءات المنهجية (مجتمع الدراسة والعينة والأدوات):

يتناول هذا المبحث من الدراسة وصفاً لإجراءات الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة، ويتضمن: تحديد المنهج المتبع في الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها، وأداتها، وإجراءات إعدادها، والتحقق من صِدْقها وثباتها، وخصائص عينة الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

وذلك على النحو التالي:

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من (٧٩) عضواً من أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة خلال العام الدراسي (١٤٤١-١٤٤٢هـ).

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (٤٧) عضواً من أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة خلال العام الدراسي (١٤٤١-١٤٤٢هـ).
بعد بناء أداة الدراسة، والتأكد من صِدْقها وثباتها، تم عمل حساب على محرك البحث www.google.com وتفعيل خدمة Google drive وإنشاء الاستبانة الشبكية بخلفية علمية، وبخاصية إجابة واحدة فقط لكل فرد من أفراد العينة، مع إمكانية التعديل.
- تَوَزِيعُ عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ بَعْدَ التَّطْبِيقِ:

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب النوع

م	النوع	التكرار	النسبة %
١	ذكر	١٥	٣١.٩
٢	أنثى	٣٢	٦٨.١
	المجموع	٤٧	١٠٠%

يوضح الجدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب النوع، وقد جاءت في المرتبة الأولى فئة (الإناث) بنسبة (٦٨.١%)، ثم فئة

(الذكور) بنسبة (٣١.٩٪).

جدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة من أعضاء لجان الإصلاح الأسري بعد التطبيق حسب المؤهل

م	المؤهل	التكرار	النسبة %
١	ثانوي فأقل	٤	٨.٥
٢	بكالوريوس	٢٥	٥٣.٢
٣	دراسات عليا	١٨	٣٨.٣
المجموع		٤٧	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المؤهل، وجاء في المرتبة الأولى الذين مؤهلهم (بكالوريوس) بنسبة (٥٣.٢٪)، ثم الذين مؤهلهم (دراسات عليا) بنسبة (٣٨.٣٪)، ثم الذين مؤهلهم (ثانوي فأقل) بنسبة (٨.٥٪).

جدول رقم (٣)

توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب سنوات الخبرة

م	سنوات الخبرة	التكرار	النسبة %
١	أقل من ٥ سنوات	٩	١٩.١
٢	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	٦	١٢.٨
٣	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	١٠	٢١.٣
٤	١٥ سنة فأكثر	٢٢	٤٦.٨
المجموع		٤٧	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع عينة الدراسة بعد التطبيق حسب سنوات الخبرة، وجاء في المرتبة الأولى الذين خبرتهم (١٥ سنة فأكثر) بنسبة (٤٦.٨٪)، ثم الذين خبرتهم (من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة) بنسبة (٢١.٣٪)، ثم الذين خبرتهم (أقل من ٥ سنوات) بنسبة (١٩.١٪)، ثم الذين خبرتهم (من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات) بنسبة (١٩.١٪).

أداة الدراسة وإجراءات إعدادها:

حيث إن هذه الدراسة قد اتبعت المنهج الوصفي المسحي، وهدفت إلى التعرف على الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري "دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة مع تصوّر مُقترح"؛ فقد اختار الباحث الاستبانة أداة لجمع البيانات، وقد تم إعدادها وفق الخطوات الآتية:

١- تم إعداد الاستبانة في صورتها الأولية، وتكوّنت من:

أولاً: البيانات الأولية للمستجيب (المستجيبة)، وتضمّنت: النوع، والمؤهل، وسنوات الخبرة.

ثانياً: الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري "دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة"، وذلك في ثلاثة محاور تضمّنت (٣٠) عبارة.

جدول رقم (٤)

الاستبانة في صورتها الأولية

عدد العبارات	المحور
١٠	المحور الأول: الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة قبل المشكلات وبعدها.
١٠	المحور الثاني: البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري.
١٠	المحور الثالث: التّصوّر المقترح لتعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري.
٣٠	المجموع

٢- عُرضت الأداة في صيغتها الأولية على المشرف العلمي على هذه الدراسة، وأبدى ملاحظاته، وكان لتوجيهاته دور كبير في بناء الاستبانة وتعديل صياغتها.

٣- عُرضت الأداة بعد ذلك على (٩) من ذوي الخبرة والتخصّص، وطلب

من المحكمين إبداء الرأي حول صياغة العبارة، ومدى وضوحها، ومدى انتمائها إلى المحور، وقد أبدوا ملاحظاتهم عليها، وكانت موضع الاعتبار والاهتمام من قِبَل الباحث.

٤- بعد إجراء التعديلات المطلوبة على أداة الدراسة، تَضَمَّنَت الاستبانة في صورتها النهائية ما يلي:

أولاً: البيانات الأولية للمستجيب (المستجيبة)، وتضمَّنت: النوع، والمؤهل، وسنوات الخبرة.

ثانياً: الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري "دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة"، وذلك في ثلاثة محاور تضمَّنت (٢٦) عبارة.

جدول رقم (٥)

الاستبانة في صورتها النهائية

عدد العبارات	المحور
١٠	المحور الأول: الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة قبل المشكلات وبعدها.
١٠	المحور الثاني: البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري.
٦	المحور الثالث: مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري.
٢٦	المجموع

٥- أعطى الباحث لكل فقرة وزناً مدرجاً وفق مقياس ليكرت الخماسي لتقدير وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري "دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة مع تصوّر مُقْتَرَحٍ" بدرجة: (أوافق بشدة، أوافق، إلى حدّ ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وتمثّل رقمياً: (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.

صِدْقُ الإِسْتِبَانَةِ وَثَبَاتُهَا (تَقْنِينُ أَدَاةِ الدَّرَاسَةِ):

أولاً: صدق الاستبانة:

يُعدُّ الصِّدْقُ من الأمور المطلوب توافرها في الأداة؛ لبيان مدى قدرة كل عبارة من عباراتها على قياس ما وُضعت لقياسه. وللتحقُّق من صِدْقِ الأداة وثباتها، ومعرفة مدى صلاحية استخدامها في التعرف على الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري "دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة"؛ تم اتِّباع طريقتين، هما:

أ) الصِّدْقُ الظَّاهِرِيُّ لِلأَدَاةِ (صِدْقُ المَحْتَوَى):

للتحقُّق من صدق محتوى الاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وُضعت لأجله؛ قام الباحث بعرضها على (١٠) من ذوي الخبرة والنخِص. وقد طُلب من المحكِّمين إبداء رأيهم في الأداة من حيث: صياغة العبارة، ومدى وضوح العبارة، ومدى انتمائها إلى المحور، وأيِّ ملاحظات يرونها مناسبة (من حذف، أو إضافة عبارات). وقام الباحث بعد ذلك بدراسة ملاحظات المحكِّمين واقتراحاتهم بعد مراجعة المشرف العلمي على الدراسة، وحاول الباحث التوفيق فيما بينها، ومن ثم أجرى التعديلات التي اتفق عليها أكثر من (٨٠٪) من عدد المحكِّمين، حيث تم حذف وإضافة وإعادة صياغة بعض العبارات؛ لتزداد الأداة وضوحاً.

وبعد إجراء التعديلات المطلوبة بلغ عدد عبارات الاستبانة في صورتها النهائية (٢٦) عبارة في ثلاثة محاور؛ حيث تضمَّن المحور الأول (١٠) عبارات، وتضمَّن المحور الثاني (١٠) عبارات، وتضمَّن المحور الثالث (٦) عبارات.

ب) صِدْقُ الإِتِّسَاقِ الدَّاخِلِيِّ (الصِّدْقُ البِنَائِيِّ):

في ضوء ما تقدَّم، وبعد موافقة المشرف العلمي على الدراسة والمحكِّمين على صدق الأداة، تم اعتماد (٢٦) عبارة في أداة الدراسة. وبعد ذلك تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٢٠) من أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة خلال العام الدراسي (١٤٤١-١٤٤٢هـ)؛ لقياس مدى صدق الاستبانة.

وقام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، حيث تم حساب معامل

الارتباط بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه.

جدول رقم (٦)

قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمحور الأول (ن = ٢٠)

المحور الأول	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري	١	**٠.٧٩٩	٦	**٠.٧٠٣
	٢	**٠.٧٨٠	٧	**٠.٧٣٤
	٣	**٠.٧١٨	٨	**٠.٧٢٥
	٤	**٠.٨٥٢	٩	**٠.٦٨٥
	٥	**٠.٤٦٢	١٠	**٠.٨٤٤

** دال عند مستوى (٠.٠١)

يوضح الجدول رقم (٦) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لجميع فقرات المحور الأول، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الأول موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

جدول رقم (٧)

قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمحور الثاني (ن = ٢٠)

المحور الثاني	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري	١	**٠.٧٨٧	٦	**٠.٧٠٠
	٢	**٠.٨١٠	٧	**٠.٧٦١
	٣	**٠.٧٦٩	٨	**٠.٧٧١
	٤	**٠.٧٠٣	٩	**٠.٦٥٠
	٥	**٠.٦٦٨	١٠	**٠.٨٠٦

** دال عند مستوى (٠.٠١)

يوضح الجدول رقم (٧) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة

والدرجة الكليّة لجميع فقرات المحور الثاني، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكليّة للمحور الثاني موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

جدول رقم (٨)

قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمحور الثالث (ن = ٢٠)

معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	المحور الثالث
**٠.٤٣٦	٤	**٠.٧٢٤	١	مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري
**٠.٥٩٩	٥	**٠.٦٦٧	٢	
**٠.٤٦٧	٦	**٠.٧٣٠	٣	

** دال عند مستوى (٠.٠١)

يوضح الجدول رقم (٨) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكليّة لجميع فقرات المحور الثاني، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكليّة للمحور الثالث موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

جدول رقم (٩)

معاملات صدق الاتساق الداخلي بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة (ن = ٢٠)

معامل ارتباط بيرسون	المحور
**٠.٨٩٢	المحور الأول: الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة قبل المشكلات وبعدها.
**٠.٩٠٧	المحور الثاني: البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري.
**٠.٧٤٠	المحور الثالث: مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري.

** دال عند مستوى (٠.٠١)

يوضح جدول رقم (٩) أن محاور الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٨٩٢) للمحور الأول، و(٠.٩٠٧) للمحور الثاني، و(٠.٧٤٠) للمحور الثالث؛ مما يشير إلى تَمَنُّع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق تجعلنا على ثقة بنتائجها.

ثانياً: ثبات الاستبانة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (٢٠) من أعضاء لجان الإصلاح الأسريّ في مدينة مكة المكرمة خلال العام الدراسي (١٤٤١ - ١٤٤٢هـ)؛ لقياس مدى ثبات الاستبانة.

وقام الباحث بحساب ثبات الاستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha للاتساق الداخلي.

جدول رقم (١٠)

معاملات ثبات الاتساق الداخلي بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للأداة (ن = ٢٠)

معامل كرونباخ ألفا	عدد العبارات	المحور
** ٠.٩٠٠	١٠	المحور الأول: الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسريّ في مدينة مكة المكرمة قبل المشكلات وبعدها.
** ٠.٩٠١	١٠	المحور الثاني: البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري.
** ٠.٧٠٦	٦	المحور الثالث: مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري.
٠.٩٢٠	٢٦	الاستبانة كلها

** دال عند مستوى (٠.٠١)

يوضح الجدول رقم (١٠) أن جميع محاور الاستبانة تتمتع بدرجة

مرتفعة من الثبات، حيث بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا (٠.٩٠٠) للمحور الأول، و(٠.٩٠١) للمحور الثاني، و(٠.٧٠٦) للمحور الثالث، و(٠.٩٢٠) للأداة كلها؛ مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات تجعلنا على ثقة بنتائجها.

تطبيق أداة الدراسة:

بعد بناء أداة الدراسة، والتأكد من صِدْقها وثباتها، قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة الدراسة البالغ عددها (٤٧) عضواً من أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٤٢هـ).

مقياس التصحيح ومِعيارُ الحُكم:

لأغراض تفسير النتائج، والخروج باستنتاجات نهائية حول هذه الدراسة التي هدفت إلى التعرف على الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري "دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة"؛ اعتمد الباحث المحك المعياري الآتي:

لتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا)؛ تم حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية، أي: (٤ ÷ ٥ = ٠.٨٠)، وبعد ذلك تمت إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول رقم (١١)

الحدود الدنيا والعليا لمقياس ليكرت الخماسي

طول الخلية (المتوسط الحسابي)	درجة الموافقة
أقل من ١.٨٠	لا أوافق بشدة
من ١.٨٠ إلى أقل من ٢.٦٠	لا أوافق
من ٢.٦٠ إلى أقل من ٣.٤٠	إلى حد ما
من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠	أوافق.
من ٤.٢٠ فأكثر	أوافق بشدة

المُعَالَجَةُ الإِحْصَائِيَّةُ:

- تم تفرغ بيانات الاستبانة المستوفاة والبالغ عددها (٤٧) استبانة على برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) في الحاسب الآلي، وتم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:
- ١- التوزيعات التكرارية والنسب المئوية؛ للتعرف على توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المتغيرات الديموغرافية.
 - ٢- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)؛ لحساب صدق أداة الدراسة.
 - ٣- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)؛ لحساب ثبات أداة الدراسة.
 - ٤- التوزيعات التكرارية والنسب المئوية؛ للتعرف على تكرار إجابات أفراد عينة الدراسة.
 - ٥- التوزيعات التكرارية، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الاستبانة؛ وذلك للتعرف على مدى تَشْتُّت إجابات أفراد عينة الدراسة.

المُبْحَثُ الثَّانِي: نَتَائِجُ الدَّرَاسَةِ المِيدَانِيَّةِ وَمَنَاقَشَتُهَا وَتَفْسِيرُهَا

يتناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة عرضاً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة حول الجهود الاحتسابية للجان ذات البين في المجال الأسري "دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة".

نَتَائِجُ السُّؤَالِ الأَوَّلِ وَمَنَاقَشَتُهَا وَتَفْسِيرُهَا:

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: "ما الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان؟".

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان، وقد تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (١٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان

درجة الموافقة	الاتحاف المعيارى	المتوسط الحسابى	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	الترتيب	الدرجة
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق بشدة	أوافق				
أوافق بشدة	٠.٣٩	٤.٨١	-	-	-	٩	٣٨	ك	التنوع والتجديد في أساليب الإصلاح.	١	٥
			-	-	-	١٩.١٨٠.٩	%				

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	الترتيب	رتب العارة
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق بشدة	أوافق بشدة				
أوافق بشدة	٠.٦٧	٤.٧٤	١	-	-	٨	٣٨	ك	عقد برامج وقائية: (ندوات - محاضرات - لقاءات).	٢	١
أوافق بشدة	٠.٥٦	٤.٧٤	-	١	-	٩	٣٧	ك	الرجوع إلى التوجيهات الشرعية في المشكلات الأسرية.	٣	٢
أوافق بشدة	٠.٥٦	٤.٧٤	-	-	٣	٦	٣٨	ك	توظيف وسائل التقنية في الإصلاح.	٤	٨
أوافق بشدة	٠.٥٧	٤.٧٢	-	١	-	١٠	٣٦	ك	معالجة قضايا عقود الآباء.	٥	٧
أوافق بشدة	٠.٥٨	٤.٧٠	-	١	-	١١	٣٥	ك	التعامل برفق وحكمة مع قضايا العنف الأسري.	٦	٤
أوافق بشدة	٠.٦٣	٤.٦٦	-	١	١	١١	٣٤	ك	معالجة النزاع والخلافات بين	٧	٣
أوافق بشدة	٠.٦٣	٤.٦٦	-	١	١	١١	٣٤	ك	معالجة النزاع والخلافات بين	٧	٣

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	الترتيب	رقم العبارة	
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق بشدة	أوافق بشدة					
								الإخوة.				
أوافق بشدة	٠.٧٠	٤.٦٦	-	١	٣	٧	٣٦	ك	التعامل يعدل مع قضايا نفقة الأبناء.	٨	٦	
								%				
			-	٢.١٦	٤.٩٧	٦.٦						
أوافق بشدة	٠.٧٤	٤.٥٥	-	١	٨	١٠	٣٢	ك	متابعة الاستشارات وتقديم النصائح عبر الهاتف.	٩	٩	
								%				
			-	٢.١٨	٥.٣١	٨.١						
أوافق بشدة	١.٠١	٤.٣٠	١	٣	٤	١٢	٢٧	ك	متابعة الطرفين بعد إتمام الصلح.	١٠	١٠	
								%				
			٢.١٦	٤.٨٥	٥.٥٥	٧.٤						
أوافق بشدة	٠.٤٨	٤.٦٦	المجموع الكلي									

يوضح الجدول رقم (١٣) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان؛ كانت بدرجة (أوافق بشدة)، وهي الفئة الأولى من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.٦٦) وانحراف معياري (٠.٤٨).

وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٨١ - ٤.٣٠) حول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان، وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئة الاستجابة الأولى التي تشير إلى درجة موافقة (أوافق بشدة) على

المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة، وكان أعلى متوسط حسابي (٤.٨١) للعبارة رقم (٥) وهي: (التنوع والتجديد في أساليب الإصلاح)، وكان أقل متوسط حسابي (٤.٣٠) للعبارة رقم (١٠) وهي: (متابعة الطرفين بعد إتمام الصلح).

وقد تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٣٩ - ١.٠١)، وهي قيم متدنية؛ مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان، وكان أقل انحراف معياري (٠.٣٩) للعبارة رقم (٥) وهي: (التنوع والتجديد في أساليب الإصلاح)؛ مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حولها آراء أفراد عينة الدراسة، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري (١.٠١) للعبارة رقم (١٠) وهي: (متابعة الطرفين بعد إتمام الصلح)؛ مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها آراء أفراد عينة الدراسة.

وجاءت أعلى ثلاث عبارات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حسب المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

١- العبارة رقم (٥) وهي: "التنوع والتجديد في أساليب الإصلاح" بمتوسط حسابي (٤.٨١).

٢- العبارة رقم (١) وهي: "عقد برامج وقائية: (ندوات- محاضرات - لقاءات)" بمتوسط حسابي (٤.٧٤).

٣- العبارة رقم (٢) وهي: "الرجوع إلى التوجيهات الشرعية في المشكلات الأسرية" بمتوسط حسابي (٤.٧٤).

وجاءت أدنى ثلاث عبارات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حسب المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

١- العبارة رقم (٦) وهي: "التعامل بعدل مع قضايا نفقة الأبناء" بمتوسط حسابي (٤.٦٦).

٢- العبارة رقم (٩) وهي: "متابعة الاستشارات وتقديم النصائح عبر الهاتف" بمتوسط حسابي (٤.٥٥).

٣- العبارة رقم (١٠) وهي: "متابعة الطرفين بعد إتمام الصلح" بمتوسط حسابي (٤.٣٠).

وفيما يلي وصف لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة

- المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان:
- عبارات تقيس الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان؛ بدرجة (أوافق بشدة):
- جاءت جميع العبارات التي تقيس الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان؛ بدرجة (أوافق بشدة)، وجاءت في الترتيب من (الأول) إلى (العاشر)، على النحو الآتي:
- ١- العبارة رقم (٥) وهي: "التنوع والتجديد في أساليب الإصلاح" بمتوسط حسابي (٤.٨١).
 - ٢- العبارة رقم (١) وهي: "عقد برامج وقائية: (ندوات- محاضرات - لقاءات)" بمتوسط حسابي (٤.٧٤).
 - ٣- العبارة رقم (٢) وهي: "الرجوع إلى التوجيهات الشرعية في المشكلات الأسرية" بمتوسط حسابي (٤.٧٤).
 - ٤- العبارة رقم (٨) وهي: "توظيف وسائل التقنية في الإصلاح" بمتوسط حسابي (٤.٧٤).
 - ٥- العبارة رقم (٧) وهي: "معالجة قضايا عقود الآباء" بمتوسط حسابي (٤.٧٢).
 - ٦- العبارة رقم (٤) وهي: "التعامل برفق وحكمة مع قضايا العنف الأسري" بمتوسط حسابي (٤.٧٠).
 - ٧- العبارة رقم (٣) وهي: "معالجة النزاع والخلافات بين الإخوة" بمتوسط حسابي (٤.٦٦).
 - ٨- العبارة رقم (٦) وهي: "التعامل بعدل مع قضايا نفقة الأبناء" بمتوسط حسابي (٤.٦٦).
 - ٩- العبارة رقم (٩) وهي: "متابعة الاستشارات وتقديم النصائح عبر الهاتف" بمتوسط حسابي (٤.٥٥).
 - ١٠- العبارة رقم (١٠) وهي: "متابعة الطرفين بعد إتمام الصلح" بمتوسط حسابي (٤.٣٠).
- ويتضح مما سبق أنه في ضوء النتيجة التي انتهت إليها الدراسة حول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان؛ أن أبرز الجهود الحسابية

للجان إصلاح ذات البين تمتثلت في: أن أعضاء اللجان حريصون على استخدام أساليب إصلاح متنوعة، والحرص على علاج المشكلات الأسرية في ضوء توجيهات الشريعة الإسلامية، وأن أعضاء اللجان يستخدمون التقنيات الحديثة في عقد الندوات والمحاضرات واللقاءات في ظلّ جائحة كورونا (كوفيد-١٩)، وأن أعضاء اللجان حريصون على علاج كافة المشكلات الأسرية، ومنها: عقوق الوالدين، والعنف الأسري، ونفقة الأبناء عند انفصال الزوجين. ولا تتوقف جهود أعضاء اللجان عند ذلك الحد بل تمتد إلى متابعة الأطراف أصحاب المشكلة هاتفيًا بعد إتمام الصلح.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصّه: "ما أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؟".

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة، وقد تم ترتيبها تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (١٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة				التكرارات والنسب	العبارات	ترتيب	الدرجة	
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق بشدة					
أوافق بشدة	٠.٣٥	٤.٨٥	-	-	-	٧	٤٠	ك	فقّه الإصلاح بين الناس.	١	١٠
أوافق	٠.٨٣	٤.٨٣	-	-	-	٨	٣٩	ك	فقّه الأسرة.	٢	٩

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	الترتيب	رقم العبارة
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة				
بشدة			-	-	-	١٧.٠٨٣.٠	%				
أوافق بشدة	٠.٣٩	٤.٨١	-	-	-	٩	٣٨	ك	مهارات الإقناع والتفاوض والتأثير.	٣	٣
أوافق بشدة	٠.٤٢	٤.٧٧	-	-	-	١١	٣٦	ك	فنون الحوار الهادف.	٤	٢
أوافق بشدة	٠.٤٤	٤.٧٤	-	-	-	١٢	٣٥	ك	أساليب الإرشاد والتوجيه الأسري.	٥	٧
أوافق بشدة	٠.٤٥	٤.٧٢	-	-	-	١٣	٣٤	ك	مهارات التواصل الاجتماعي.	٦	٤
أوافق بشدة	٠.٤٦	٤.٧٠	-	-	-	١٤	٣٣	ك	مهارات التواصل الفعال.	٧	١
أوافق بشدة	٠.٥٠	٤.٧٠	-	-	١	١٢	٣٤	ك	مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة.	٨	٥
أوافق	٠.٥١	٤.٦٨	-	-	١	١٣	٣٣	ك	وسائل	٩	٨

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	الدرجة	الدرجة
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة				
بشدة			-	-	٢٠.١٢	٧.٧٧	٠.٢	%	الإصلاح الأسري وأساليبه.		
أوافق	٠.٦٨	٤.٤٣	-	١	٢	٢٠	٢٤	ك	مهارات كتابة التقارير.	١٠	٦
بشدة			-	٢.١٤	٤.٣٤	٢.٦٥	١.١	%			
أوافق بشدة	٠.٣٤	٤.٧٢	المجموع الكلي								

يوضح الجدول رقم (١٤) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؛ كانت بدرجة (أوافق بشدة)، وهي الفئة الأولى من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.٧٢) وانحراف معياري (٠.٣٤).

وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٨٥ - ٤.٤٣) حول أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة، وتقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئة الاستجابة الأولى التي تشير إلى درجة موافقة (أوافق بشدة) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة، وكان أعلى متوسط حسابي (٤.٨٥) للعبارة رقم (١٠) وهي: (فقه الإصلاح بين الناس)، وكان أقل متوسط حسابي (٤.٤٣) للعبارة رقم (٦) وهي: (مهارات كتابة التقارير).

وقد تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٨٣ - ٠.٣٥)، وهي قيم متدنية؛ مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال

الأسري في مدينة مكة المكرمة، وكان أقل انحراف معياري (٠.٣٥) للعبارة رقم (١٠) وهي: (فقه الإصلاح بين الناس)؛ مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حولها آراء أفراد عينة الدراسة، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري (٠.٨٣) للعبارة رقم (٩) وهي: (فقه الأسرة)؛ مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها آراء أفراد عينة الدراسة.

وجاءت أعلى ثلاث عبارات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حسب المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

١- العبارة رقم (١٠) وهي: "فقه الإصلاح بين الناس" بمتوسط حسابي (٤.٨٥).

٢- العبارة رقم (٩) وهي: "فقه الأسرة" بمتوسط حسابي (٤.٨٣).

٣- العبارة رقم (٣) وهي: "مهارات الإقناع والتفاوض والتأثير" بمتوسط حسابي (٤.٨١).

وجاءت أدنى ثلاث عبارات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حسب المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

١- العبارة رقم (٥) وهي: "مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة" بمتوسط حسابي (٤.٧٠).

٢- العبارة رقم (٨) وهي: "وسائل وأساليب الإصلاح الأسري" بمتوسط حسابي (٤.٦٨).

٣- العبارة رقم (٦) وهي: "مهارات كتابة التقارير" بمتوسط حسابي (٤.٤٣).

وفيما يلي وصف لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة.

- عبارات تقيس أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؛ بدرجة (أوافق بشدة):

جاءت جميع العبارات التي تقيس أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة

- المكرمة بدرجة (أوافق بشدة)، وجاءت في الترتيب من (الأول) إلى (العاشر)، على النحو الآتي:
- ١- العبارة رقم (١٠) وهي: "فقه الإصلاح بين الناس" بمتوسط حسابي (٤.٨٥).
 - ٢- العبارة رقم (٩) وهي: "فقه الأسرة" بمتوسط حسابي (٤.٨٣).
 - ٣- العبارة رقم (٣) وهي: "مهارات الإقناع والتفاوض والتأثير" بمتوسط حسابي (٤.٨١).
 - ٤- العبارة رقم (٢) وهي: "فنون الحوار الهادف" بمتوسط حسابي (٤.٧٧).
 - ٥- العبارة رقم (٧) وهي: "أساليب الإرشاد والتوجيه الأسري" بمتوسط حسابي (٤.٧٤).
 - ٦- العبارة رقم (٤) وهي: "مهارات التواصل الاجتماعي" بمتوسط حسابي (٤.٧٢).
 - ٧- العبارة رقم (١) وهي: "مهارات التواصل الفعال" بمتوسط حسابي (٤.٧٠).
 - ٨- العبارة رقم (٥) وهي: "مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة" بمتوسط حسابي (٤.٧٠).
 - ٩- العبارة رقم (٨) وهي: "وسائل الإصلاح الأسري وأساليبه" بمتوسط حسابي (٤.٦٨).
 - ١٠- العبارة رقم (٦) وهي: "مهارات كتابة التقارير" بمتوسط حسابي (٤.٤٣).

ويتبين مما سبق أنه في ضوء النتيجة التي انتهت إليها الدراسة حول أهم البرامج والدورات التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؛ أنها تتمثل في: فقه الإصلاح بين الناس، وفقه الأسرة، ومهارات التفاوض، ومهارات الحوار، ومهارات الإرشاد الأسري، ومهارة إعداد التقارير، ومهارات التواصل الاجتماعي، ومهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة لا سيما الإنترنت.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه: "ما مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؟".

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة، وقد تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (١٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة

رقم العبارة	الترتيب	العبارة	التكرارات والنسب	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
				أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا	لا			
٤	١	عقد شراكات مع المؤسسات التعليمية والتدريبية والجهات الأخرى لتبادل الخبرات في مجال الإصلاح الأسري.	ك	٣٦	١١	-	-	-	٤.٧٧	٠.٤٢	أوافق بشدة
٥	٢	وضع معايير وضوابط للمعينين الجدد في الإصلاح الأسري.	ك	٣٥	١٢	-	-	-	٤.٧٤	٠.٤٤	أوافق بشدة
٣	٣	تحليل بيئة عمل اللجان للوقوف على الاحتياجات التدريبية لأعضاء اللجان.	ك	٢٨	١٦	٣	-	-	٤.٥٣	٠.٦٢	أوافق بشدة
٢	٤	التنسيق مع مستشار اجتماعي أو نفسي في أثناء مجلس الصلح.	ك	٢٦	١٧	٤	-	-	٤.٤٩	٠.٦٥	أوافق بشدة
١	٥	تكوين قاعدة بيانات مع أطراف النزاع ومتابعتهم	ك	١٨	١٨	٩	١	-	٤.١٥	٠.٨٠	أوافق

درجة الموافقة	انحراف معياري	متوسط حسابي	درجة الموافقة					التكرارات والنسب	العبارات	رقم العبارة	ترتيب
			لا	لا	إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة				
								عبر التقنية.			
أوافق	٠.٩٤	٤.١٣	-	٤	٦	١٧	٢٠	ك	زيادة عدد أعضاء لجان	٦	
			-	٨.٥١	٢.٣٦	٦.٢٤	٢.٦	%	إصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة.		
أوافق بشدة	٠.٣٦	٤.٦٦	المجموع الكلي								

يوضح الجدول رقم (١٥) أن موافقة أفراد عينة الدراسة على مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؛ كانت بدرجة (أوافق بشدة)، وهي الفئة الأولى من فئات الاختيار بمتوسط حسابي (٤.٦٦) وانحراف معياري (٠.٣٦).

وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤.٧٧ - ٤.١٣) حول مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة، ونقع هذه المتوسطات الحسابية ضمن فئتي الاستجابة الأولى والثانية اللتين تشيران إلى درجة موافقة (أوافق بشدة - أوافق) على المقياس الخماسي المستخدم في أداة الدراسة، وكان أعلى متوسط حسابي (٤.٧٧) للعبارة رقم (٤)، وهي: (عقد شراكات مع المؤسسات التعليمية والتدريبية والجهات الأخرى لتبادل الخبرات في مجال الإصلاح الأسري)، وكان أقل متوسط حسابي (٤.١٣) للعبارة رقم (٦) وهي: (زيادة عدد أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة).

وقد تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٩٤ - ٠.٤٢)، وهي قيم متدنية؛ مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة، وكان أقل انحراف معياري (٠.٤٢) للعبارة رقم (٤) وهي: (عقد شراكات مع المؤسسات التعليمية والتدريبية والجهات الأخرى لتبادل الخبرات في مجال الإصلاح الأسري)؛ مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت حولها آراء أفراد عينة الدراسة، وكانت أكبر قيمة

للانحراف المعياري (٠.٩٤) للعبارة رقم (٦) وهي: (زيادة عدد أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة)؛ مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها آراء أفراد عينة الدراسة. وجاءت أعلى ثلاث عبارات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حسب المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

١- العبارة رقم (٤) وهي: "عقد شراكات مع المؤسسات التعليمية والتدريبية والجهات الأخرى لتبادل الخبرات في مجال الإصلاح الأسري" بمتوسط حسابي (٤.٧٧).

٢- العبارة رقم (٥) وهي: "وضع معايير وضوابط للمعيّنين الجدد في الإصلاح الأسري" بمتوسط حسابي (٤.٧٤).

٣- العبارة رقم (٣) وهي: "تحليل بيئة عمل اللجان للوقوف على الاحتياجات التدريبية لأعضاء اللجان" بمتوسط حسابي (٤.٥٣). وجاءت أدنى ثلاث عبارات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حسب المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

١- العبارة رقم (٢) وهي: "التنسيق مع مستشار اجتماعي أو نفسي في أثناء مجلس الصلح" بمتوسط حسابي (٤.٤٩).

٢- العبارة رقم (١) وهي: "تكوين قاعدة بيانات مع أطراف النزاع ومتابعتهم عبر التقنية" بمتوسط حسابي (٤.١٥).

٣- العبارة رقم (١) وهي: "زيادة عدد أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة" بمتوسط حسابي (٤.١٣).

وفيما يلي وصفٌ لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة.

- عبارات تقيس مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؛ بدرجة (أوافق بشدة):

جاءت أربع عبارات من العبارات التي تقيس مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؛ بدرجة (أوافق بشدة)، وجاءت في الترتيب من (الأول) إلى (الرابع)، على النحو الآتي:

- ١ - العبارة رقم (٤) وهي: "عقد شراكات مع المؤسسات التعليمية والتدريبية والجهات الأخرى لتبادل الخبرات في مجال الإصلاح الأسري" بمتوسط حسابي (٤.٧٧).
- ٢ - العبارة رقم (٥) وهي: "وضع معايير وضوابط للمعنيين الجدد في الإصلاح الأسري" بمتوسط حسابي (٤.٧٤).
- ٣ - العبارة رقم (٣) وهي: "تحليل بيئة عمل اللجان للوقوف على الاحتياجات التدريبية لأعضاء اللجان" بمتوسط حسابي (٤.٥٣).
- ٤ - العبارة رقم (٢) وهي: "التنسيق مع مستشار اجتماعي أو نفسي أثناء مجلس الصلح" بمتوسط حسابي (٤.٤٩).
- عبارات تقيس مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة بدرجة (أوافق):
جاءت عبارتان من العبارات التي تقيس مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؛ بدرجة (أوافق)، وجاءتا في الترتيب من (الخامس) إلى (السادس)، على النحو الآتي:
- ٥ - العبارة رقم (١) وهي: "تكوين قاعدة بيانات مع أطراف النزاع ومتابعتهم عبر التقنية" بمتوسط حسابي (٤.١٥).
- ٦ - العبارة رقم (١) وهي: "زيادة عدد أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة" بمتوسط حسابي (٤.١٣).

الْخَاتِمَةُ

أولاً: أبرز النتائج:

- ١- حثّ الشريعة الإسلامية على إصلاح ذات البين؛ لأن الإصلاح سببٌ للاعتصام بحبل الله.
 - ٢- حرص ولاية الأمر -حفظهم الله- على الإصلاح بين الناس.
 - ٣- أن موافقة أفراد عينة الدراسة على الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أعضاء اللجان؛ كانت بدرجة (أوافق بشدة)، بمتوسط حسابي (٤.٦٦) وانحراف معياري (٠.٤٨).
 - ٤- أن موافقة أفراد عينة الدراسة على أهم البرامج التدريبية التي يحتاج إليها أعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؛ كانت بدرجة (أوافق بشدة)، بمتوسط حسابي (٤.٧٢) وانحراف معياري (٠.٣٤).
- ومنها: استعداد أعضاء لجان إصلاح ذات البين للبرامج التدريبية: (برنامج فقه إصلاح بين الناس، وبرنامج فقه الأسرة.
- ٥- أن موافقة أفراد عينة الدراسة على مقترحات تعزيز الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مدينة مكة المكرمة؛ كانت بدرجة (أوافق بشدة)، بمتوسط حسابي (٤.٦٦) وانحراف معياري (٠.٣٦).
- ومنها: حرص أعضاء لجان إصلاح ذات البين على: عقد شراكات مع المؤسسات التعليمية والتدريبية والجهات الأخرى لتبادل الخبرات في مجال الإصلاح الأسري، ووضع معايير وضوابط للمعيّنين الجدد في الإصلاح الأسري.
- ٦- توصّلت الدراسة إلى تصوّر مُقترح لتطوير أداء أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة، ومن ذلك تقديم برنامج فقه الإصلاح بين الناس، وفقه الأسرة.

ثانياً: التّوصيات:

في ضوء النتائج التي انتهت إليها الدراسة حول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري "دراسة ميدانية في مدينة مكة

المكرمة؛ فإن الباحث يُوصي بما يلي:

- ١- تعاون لجان الإصلاح الأسري مع المؤسسات التعليمية والتدريبية والجهات الأخرى لتبادل الخبرات في مجال الإصلاح الأسري.
- ٢- تحسين أداء المعيّنين الجدد في الإصلاح الأسري بوضع معايير وضوابط في اختيارهم.
- ٣- الاهتمام بالاحتياجات التدريبية لأعضاء اللجان.
- ٤- زيادة عدد أعضاء لجان الإصلاح الأسري في مدينة مكة المكرمة بما يواكب عدد السكان.

ثالثاً: الدراسات والبحوث المقترحة

- في ضوء النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة حول الجهود الاحتسابية للجان ذات البين في المجال الأسري "دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة"؛ فإن الباحث يقترح إجراء الدراسات الآتية:
- ١- إجراء دراسات حول الجهود الاحتسابية للجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
 - ٢- إجراء دراسات حول معوقات الجهود الاحتسابية لأعضاء لجان إصلاح ذات البين في المجال الأسري في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية وعلاجها.
 - ٣- إجراء دراسات حول أثر الجهود الاحتسابية لأعضاء لجان إصلاح ذات البين في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
- تمت، ولله الحمد والشكر

فَهْرِسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

١. القرآن الكريم.
٢. استراتيجية الأداء في خطبة إصلاح ذات البين-سلسلة دراسات عربية وإسلامية، يس، عبد الخالق آمال، مركز اللغات الأجنبية والترجمة بجامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٦م.
٣. الإصلاح بين الناس فن له أصوله ومهنيته، الفريق العلمي بجمعية وثام، المنطقة الشرقية، د.ت.
٤. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، الحجاوي، شرف الدين موسى، أحمد أبو النجا، تحقيق: عبد اللطيف محمد السبكي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.
٥. الإيضاح لما ورد في الكتاب والسنة بشأن الإصلاح، التويجري، علي بن غازي، مكتب دار النصيحة، دار الاستقامة، ١٤٣١-٢٠١٠م.
٦. الأحاديث المختارة: للضيء المقدسي(٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٧. الأحكام السلطانية، الفراء، أبو يعلى، صحَّه وعلَّق عليه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٨. الأسس الفكرية للإعلام، الشنقيطي، د. سيد محمد ساداتي، ط١، دار الحضارة للنشر والتوزيع، د.ت.
٩. البيت السعيد وخلاف الزوجين، بن حميد، د. صالح بن عبد الله، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، د.ت.
١٠. التربية بالقصص القرآني، البشري، عايش عطية، مجلة أبحاث الإيمان، العدد: (٣٠) إبريل ٢٠١٥م.
١١. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٦٧١هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٢. الحسبة: "تعريفها ومشروعيتها ووجوبها"، إلهي، د. فضل، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٣. الحوار الإسلامي المسيحي، عجك، بسام، دار قتيبية، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ.

١٤. السنن الصغرى، لأبي عبد الرحمن النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٥. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن النسائي (٣٠٣هـ)، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٦. العنف العائلي، التير، مصطفى عمر، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٨هـ.
١٧. الفقه الإسلامي وأدلته، الزحيلي، وهبة، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٤، د.ت.
١٨. الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، الخن، د. مصطفى، والباغ، د. مصطفى، والشريجي، علي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٤، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٩. المجتمع والأسرة في الإسلام، الجوابي، محمد طاهر، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٠. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، العساف، صالح حمد ٤، العبيكان، الرياض، ط٤، ١٤٢٧هـ.
٢١. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، (د.ت).
٢٢. المشكلات الأسرية وعلاجها من خلال جهود مكاتب الإصلاح بوزارة العدل: "دراسة دعوية ميدانية"، البدر، علي بن عبد الله بن حمد، رسالة دكتوراه منشورة، من قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، دار التندرية، الرياض ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
٢٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد (٧٧٠هـ) تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
٢٤. المعجزة الكبرى القرآن، أبو زهرة، محمد بن أحمد (١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د.ت.
٢٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٦. المغني، ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد (٦٢٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٧. المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود (٣٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٨. المنهاج في إصلاح ذات البين، الزهراني، علي بخيت، إمارة منطقة مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.
٢٩. النظام الأساسي للحكم (المادة التاسعة والعاشرة)، تاريخ النشر ٩/٢ / ١٤١٢هـ، أمر ملكي رقم أ/ ٩٠ بتاريخ ٨/٢٧ / ١٤١٢.
٣٠. إحياء علوم الدين، الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٣٢هـ.
٣١. إصلاح ذات البين وأثره في الوقاية من الجريمة)، العجاجي، سلطان بن سليمان، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العدالة الجنائية، الرياض، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٣٢. أدب الحوار، الشثري، سعد بن ناصر، دار كنوز إشبيلية، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.
٣٣. أساليب بناء التصور المقترح في الرسائل العلمية، زين الدين، محمد مجاهد، قسم التربية الإسلامية المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠١٣م.
٣٤. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، النحلاوي، عبد الرحمن، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٧٦م.
٣٥. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، بن حميد، صالح بن عبد الله دار المنارة، جدة - مكة، ط١، ١٤١٥هـ.
٣٦. أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة، ط٣، ١٤٠٨هـ.
٣٧. أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ابن عاشور، محمد الطاهر (١٣٩٣هـ)، دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.
٣٨. بناء المجتمع الإسلامي، السمالوطي، نبيل، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، ١٤١٨ - ١٩٩٨م.

٣٩. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
٤٠. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، الزيلعي، فخر الدين عثمان بن علي الحنفي (ت ٧٤٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٤١. التحرير والتوير المعروف بتفسير ابن عاشور، ابن عاشور، محمد الطاهر (١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، د.ت.
٤٢. تنظيم مكاتب المصالحة، قرار مجلس الوزراء، رقم (١٠٣) بتاريخ: ٨/٤/١٤٣٤هـ.
٤٣. سنن ابن ماجه لابن ماجه القزويني (٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٤٤. سنن الترمذي: لأبي عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.
٤٥. سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل، الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٤٦. شرح مشكل الآثار للطحاوي، الأزدي، أحمد بن محمد (ت ٣٢١هـ)، ضبط وتحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٤٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لابن حبان البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٤٨. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٤٩. صحيح مسلم المسمى بـ "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ"، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)، حققه: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.
٥٠. صحيفة الرياض، (يومية)، العدد ١٤٩٦٧، ١٤٣٠/٦/٢٣هـ.
٥١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، الإمام بدر الدين (٨٥٥هـ)، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، د.ت.
٥٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، -حيدر، محمد أشرف بن أمير بن علي، أبو عبد الرحمن،

- شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ط٢، ١٤١٥هـ.
٥٣. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، العسقلاني، ابن حجر، (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٥٤. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل (٧١١هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
٥٥. لموع ودموع - تجربة العفو والإصلاح، الزهراني، د. ناصر مسفر، ط١، العبيكان، الرياض، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٥٦. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد عبد الحلیم، (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
٥٧. مختار الصحاح، الرازي، أبو بكر عبد القادر (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥٨. مسند البزار،: لأبي بكر البزار (٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، ٢٠٠٩م.
٥٩. معالم القرية في أحكام الحسبة، ابن الأخوة، القرشي، ضياء الدين محمد بن محمد، المعروف بابن الأخوة (ت ٧٢٩) دار الفنون " كمبردج"، د.ت.
٦٠. معجم القاموس المحيط، الفيروز آبادي، أبو الطاهر مجد الدين (٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.
٦١. معجم لغة الفقهاء، قلنجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٦٢. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي، أحمد زكي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٣٩٨هـ.
٦٣. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.
٦٤. مفاتيح الغيب، الرازي، محمد عمر (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
٦٥. نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم □ عدد من المختصين بإشراف الشيخ بن حميد، صالح عبد الله، دار الوسيلة للنشر، ط٤، د.ت. ٤.

٦٦. نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ابن بسام، محمد بن أحمد المحتسب، حَقَّه وعلَّق عليه: حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت.
٦٧. نهاية الرتبة في طلب الحسبة، الشيزري، أبو نجيب عبد الرحمن بن نصر العدوي (٦٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٦٨. واقع لجنة إصلاح ذات البين بإمارة منطقة مكة المكرمة وإسهاماتها الاجتماعية والتربوية، يوسف عبد الله صالح ١٤٣٠هـ، رسالة ماجستير بكلية التربية، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الأول، ١٤٣٠هـ.

References :

1. alquran alkarim.
2. al'ahkam alsultaniat walwilayat aldiyniatu, almawirdi, 'abu alhasan (450ha), dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, da.t.
3. al'ahkam alsultaniatu, alfara'a, 'abu yaelaa, shhahah wellaq ealayhi: muhamad hamid alfaqi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta3, 1403h 1983m.
4. 'iihya' eulum aldiyni, alghazaliu., muhamad bin muhamad bin muhamad (t505 ha), dar alminhaji, jidat, ta1, 1432hi.
5. 'adab alhawari, alshathri, saed bin nasir, dar kunuz 'iishbilya, alrayad, ta1, 1427h.
6. 'asalib bina' altasawur almuqtarah fi alrasayil aleilmiati, zayn aldiyn, muhamad mujahid, qism altarbiat al'iislati almuqaranati, kuliyat altarbiati, jamieat 'umi alquraa, 2013m.
8. al'usus alfikriat lil'ielami, alshanqiti, du. sayid muhamad sadati, ta1, dar alhadarat lilnashr waltawziei, di.t.
9. al'iislah baynalnaas fana lah 'usuluh wamihniatuhu, alfariq aleilmiu bijameiat wiaam, almintaqat alsharqiata, da.t.
10. 'iislah dhat albayin wa'atharuh fi alwiqayat min aljarimati), aleajaji, sultan bin sulayman, risalat majistir, jamieat nayif alarabiat lileulum al'amniati, qism aleadalat aljinayiyati, alrayad, 1430ha, 2009m.
11. 'usul altarbiat al'iislati wa'asalibiha, alnahlawi, eabd alrahman, dar alfikri, dimashqa, ta2, 1976m.
12. 'usul alhiwar wadabuh fi al'iislami, bin humida, salih bin eabd allah dar almanarati, jidat - makati, ta1, 1415hi.
13. 'usul alhawari, alnadwat alealamiat lilshabab al'iislami, muasasat altibaeat walsahafat walnashri, jidat, ta3, 1408h.

14. 'usul alnizam aliajtimaeii fi al'iislami, abn eashur, muhamad altaahir (1393ha), dar alnafayis lilnashr waltawzie, 2001m.
15. al'iiqnae fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbul, alhajaawi, sharaf aldiyn musaa 'ahmad 'abu alnaja, tahqiqu: eabd allatif muhamad alsabki, dar almaerifati, bayrut, lubnan, da.t.
16. al'iidah lima warad fi alkitaab walsunat bishan al'iislahi, altuwijri, eali bin ghazi, maktab dar alnasihati, dar aliastiqamati, 1431-2010m.
17. bina' almujtamae al'iislamii, alsamaluti, nabili, dar alshuruq lilnashr waltawzie waltibaeati, ta3, 1418 - 1998m.
18. albit alsaeid wakhilaf alzawjayni, bin humida, du. salih bin eabd allah, wazarat alshuwuwn al'iislati wal'awqaf waldaewata, da.t.
19. taj alearus min jawahir alqamusa, murtadaa alzubaydii, muhamad bin muhamad, (t1205 ha) tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina, dar alhidayati, da.t.
20. tabyin alhaqayiq sharh kanz aldaqayiqi, alziylei, fakhr aldiyn euthman bin eali alhanafii (ta743ha), dar almaerifati, bayrut, da.t.
21. altarbiat bialqasas alqurani, albashari, eayish eatiatun, majalat 'abhath al'iimani, aleadadu: (30) 'iibril 2015m.
22. tafsir altahrir waltanwir almaeruf bitafsir abn eashur, abn eashur, muhamad altaahir (1393ha), muasasat altaarikhi, bayrut, lubnan, da.t.
23. tafsir alnasayiyi, alnasayiyi, 'ahmad bin eali bin shueayb 'abu eabd alrahman, sahib alsunan (303hi), tahqiqu: sabri bin eabd alrahman alshaafieii, wasayid bin eabaas aljalimi, maktabat alrishdi, muasasat alkutub althaqafiati, 1410h-1990m.
24. tafsir alnisafii (madarik altanzil wahaqayiq altaawili), alnisafi, 'abu albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn (almtwffa: 710hi), hqqqah wkhrraj 'ahadithahu: yusif eali badiwi, rajaeah wqddam lahu: muhyi aldiyn dib mastu, dar alkalm altayibi, bayrut, ta1, 1419 hi - 1998m.
25. tanzim makatib almusalahati, qarar majlis alwuzara'i, raqm (103) bitarikh: 8/4/1434h.
26. taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, alsaeidi, eabd alrahman bin nasir (t1376h) tahqiqu: eabd alrahman bin maeala allwayahaqi, muasasat alrisalati, ta1, 1420h2000m.
27. aljamie li'ahkam alqurani, alqurtubi, 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad (671hi) tahqiqu: du. eabd allah bin eabd almuhsin

- alturki, wamuhamad ridwan earqasusi, muasasat alrisalati, ta1, 1427h-2006m.
28. alhasbatu: "taerifuha wamashrueiatuha wawujubha", 'iilihi, du. fadal, 'iidarar turjuman al'iislam, bakistan, ta1, 1410h-1990ma".
29. alhiwar al'iislamiu almasihii, eajka, bisam, dar qataybata, dimashqa, ta1, 1418hi.
30. dawr makatib alsulh fi almahakim alshareiat fi tafeil qimat 'iislah dhat albayin fi almujtamaei: "dirasat maydaniat mintaqat jazan nmwdhjan", eati, eabd allah jibril bin hamda, risalat majistir bikuliyat aldaewat wa'usul aldiyn bijamieat 'um alquraa, 1436h.
31. sunan 'abi dawud, 'abu dawud alsijistani, sulayman bin al'asheath (275ha), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, wamuhamad kamil, alrisalat alealamiatu, ta1, 1430h-2009m.
32. sharh mushkil alathar liltahawi, al'azdi, 'ahmad bin muhamad (t321h), dabt watahqiqu: muhamad eabd alsalam shahin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1431h-2010m.
33. sahih albukharii, albukhari, muhamad bin 'iismaeil (256ha), tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasiralnaasir, dar tawq alnajaati, bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqi, ta1, 1422h.
34. sahih muslim almsmma bi "almusnad alsahih almukhtasar min alsunan binaql aleadl ean aleadl ean rasul allah ρ, muslimun, 'abu alhusayn muslim bn alhajaaj alqashayrii (261hi), hqqaqah: nazar bin muhamad alfaryabii 'abu qutaybata, dar tibti, 1427-2006m.
35. sahifat alriyad, (yumiatu), aleadad 14967, 23/6/1430h.
36. eumdat alqariyi sharh sahih albukhari, aleaynii, al'iimam badr aldiyn (855hi), dbtah wshhahah: eabd allah mahmud muhamad eumra, dar alkutub aleilmiati, da.t.
37. aleunf aleayiliu, altiyr, mustafi eumr, markaz aldirasat walbuhuth bi'akadimiat nayif allearabiat lileulum al'amniat, alrayad, 1418h.
38. eawn almaebud sharh sunan 'abi dawud, wamaeah hashiat aibn alqimi: tahdhib sunan 'abi dawud wa'iidah eillh wamushkilatihi,-hidar, muhamad 'ashraf bin 'amir bin eulay, 'abu eabd alrahman, sharaf alhaq, alsadiyqi, aleazim abadi (t1329h), dar alkutub aleilmiat - bayrut ta2, 1415h.
39. fath albari bisharh sahih albukharii, aleasqalanii, abn hajar, (t852ha), dar almaerifati, bayrut, 1379hi.

40. alfiqh al'iislamiu wa'adlathu, alzuhayli, wahibata, dar alfikri, dimashqa, suriata, ta4, da.t.
41. alfiqh almanhajii ealaa madhhab al'iimam alshaafieii rahimah allah taealaa, alkhuna, da. mustfa, walbugha, da. mustfa, walsharbiji, ealay, dar alqalam liltibaeat walnashr waltawziei, dimashqa, ta4, 1413h - 1992m.
42. lisan alearabi, abn manzurin, muhamad bin makram 'abu alfadli(711hi), dar sadir bayruta, altabeatu: althaalithati, 1414hi.
43. limawe wadumue -tajribat aleafw wal'iislahi, alzharani, du. nasir musfar, ta1, aleabikan, alrayad, 1427hi- 2006m.
46. mukhtar alsahahi, alraazi, 'abu bakr eabd alqadir (t666h), tahqiqu: yusif alshaykh muhamad, almaktabat aleasriatu, aldaar alnamudhajiatu, bayrut, sayda, t 5 ,1420h-1999m.
47. almadkhal 'iilaa albaht fi aleulum alsulukati, aleasafi, salih hamd 4, aleabikan, alrayad, ta4, 1427h.
48. musnad al'iimam 'ahmadu, abn hanbul, 'ahmad (241ha), tahqiqu: shueayb al'arnawuwat wakhrin, 'iishraf da. eabd alllh bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, ta1, 1421h-2001m.
49. almushkilat al'usariat waeilajuha min khilal juhud makatib al'iislah biwizarat aleadli: "dirasat daeawiat maydaniatin"), albadr, eali bin eabd allah bin hamda, risalat dukturah manshurat, min qism aldaewat walthaqafat al'iislamiat bikuliyat aldaewat bialjamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, ta1, dar altadmuryt, alriyad 1435h-2014m.
50. almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabira, alfiuwmi, 'ahmad bin muhamad (770hi) tahqiqu: eabd aleazim alshanawi, ta2, dar almaearifi, alqahirati, da.t.
51. maealim alqurbat fi 'ahkam alhasbati, aibn al'akhuti, alqurashi, dia' aldiyn muhamad bin muhamad, almaeruf biaibn al'ukhwa (t729) dar alfunun " kambirdija", da.t.
52. almuejizat alkubraa alqurani, 'abu zahrata, muhamad bin 'ahmad (1394ha), dar alfikr alearabii, da.t.
53. muejam alqamus almuhibi, alfayruz abadi, 'abu altaahir majd aldiyn (817hi) tahqiqu: maktab tahqiq altarathi, muasasat alrisalati, bayrut, ta8, 1426h.
54. almuejam alwasiti, majmae allughat alearabiat almueasirati, 'ahmad mukhtar eumr, (t1424hi) bimusaeadat fariq eamal ealam alkutub, ta1, 1429hi.

55. muejam lughat alfuqaha'i, qaleaji, muhamad rawas, waqanibi, hamid sadiqi,alnaashir: dar alnafayis liltibaeat walnashr waltawziei, ta2, 1408 hi - 1988m.
56. muejam mustalahat aleulum aliajtimaeiati, bidui, 'ahmad zaki, maktabat lubnan, bayrut, 1398h.
57. muejam maqayis allughati, abn fars, 'ahmad (395ha), tahqiqu: eabd alsalam harun, dar alfikri, bayrut, ta2, 1399h.
58. almighni, abn qadamat, 'abu muhamad eabd allh bin 'ahmad (620ha), tahqiqu: eabd allh bin eabd almuhsin alturki, waeabd alfataah muhamad alhalu, dar ealim alkutub, 1417hi-1997m.
61. alnizam al'asasiu lilhukm (almadat altaasieat waleashirati), tarikh alnashr 2/9 /1412hi, 'amr malaki raqm 'a/ 90 bitarikh 27/8 / 1412.
62. nazrat alnaeim fi makarim 'akhlaq alrasul alkarim p eadad min almkhtssin bi'iishraf alshaykh bin humida, salih eabd allah, dar alwasilat llnashri, ta4, da.t4.
63. nihayat alrutbat fi talab alhasbati, aibn bisam, muhamad bin 'ahmad almuhtasiba, hqqaqah wellaq ealayhi: husam aldiyn alsaamaraayiy, matbaeat almaearifi, baghdad, da.t.
64. nihayat alrutbat fi talab alhasbati, alshiyzari, 'abu najib eabd alrahman bin nasr aleadawi (630h), tahqiqi: alduktur alsayid albaz alearinii, dar althaqafati, bayrut, lubnan, ta2, 1401hu-1981m.
65. waqie lajnat 'iislah dhat albayin bi'iimarat mintaqat makat almukaramat wa'iishamatiha aliajtimaeiat waltarbawiata, yusif eabd allah salih 1430h, risalat majistir bikuliyat altarbiati, jamieat 'um alquraa, alfasl aldirasiu al'uwwl, 1430hi.